سوريتنا
www.souriatnapress.net
souriatna@gmail.com
السنة الثالثة | العدد (144) | 22 حزيران 2014

من موت إلى موت

اللاجئون السوريون في اليوم العالمي للاجئين

الشهيد محمد شياح
يلتحق بقافلة الشهداء الإعلاميين

الرايات السوداء على أبواب بغداد

الخذلان الكبير
سلسلة تنشرها سوريتنا عن وحدة تنسيق الدعم5

سورية 1987 البرازيل 2014
افتتاح مونديال الشعوب الفقيرة

رسالة إلى إرهابي

ذاكرة العتمة، تاريخ من لا تاريخ لهم
(مذكرات أحمد سويدان)

لاجئين سوريين على الحدود التركية - شتاء 2013
Photo: Paris Match via Getty

في اليوم العالمي للاجئين

النازحين قسراً في العالم تجاوزوا ال 50 مليون بينهم 2.5 مليون لاجئ سوري إلى دول الجوار و6.5 مليون نازح داخلياً

■ ملف الإخبار من إعداد: زليخة سالم

قالت المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين أن عدد اللاجئين وطالبي اللجوء والنازحين داخلياً في العالم قد تخطى 50 مليون شخص وذلك للمرّة الأولى في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية.

وأظهر تقرير «الاتجاهات العالمية» الذي تصدره المفوضية سنوياً ويتزامن مع اليوم العالمي للاجئين، والذي يستند إلى بيانات تم تجميعها من قبل الحكومات والمنظمات غير الحكومية الشريكة ومن سجلات المفوضية أنّ عدد النازحين قسراً بلغ 51.2 مليون شخص في نهاية العام 2013، أي بزيادة قدرها ستة ملايين شخص مقارنةً بالعام 2012 حيث بلغ عدد النازحين قسراً 45.2 مليون شخص.

وأرجعت المفوضية سبب هذا الارتفاع الكبير إلى الحرب في سورية التي أجبرت مع نهاية العام الماضي 2.5 مليون شخص على اللجوء و6.5 مليون شخص على النزوح داخلياً، إضافة إلى تسجيل موجات حديثة وكبيرة من النزوح في إفريقيا، وبخاصة في جمهورية إفريقيا الوسطى وفي جنوب السودان مع نهاية العام 2013.

وقال المفوض السامي أنطونيو غوتيريس في هذا السياق: «نحن نشهد هنا الثمن الباهظ الذي يتسبب به عدم وقف الحروب والعجز عن إيجاد حلّ لها أو منعها، يمرّ السلام اليوم بعجز خطير،ويمكن للعاملين في المجال الإنساني تقديم المساعدة لتخفيف المعاناة، ولكن هناك حاجة حيوية لإيجاد حلول سياسية وإلا، فسوف تستمر هذه المستويات الخطيرة من الصراعات ولن تتراجع المعاناة الجماعية التي تعكسها هذه الأرقام المرتفعة.

ويمثل العدد الإجمالي للنازحين قسراً وقوامه 51.2 مليون شخص حول العالم ضخامة عدد المحتاجين للمساعدة الذي يترك آثاره على ميزانيات المساعدات الخارجية للدول المانحة وعلى إمكانيات الدول المضيفة وهي الخط الأمامي في استيعابها لأزمة اللاجئين.

وأضاف غوتيريس: «يتعين على المجتمع الدولي تجاوز خلافاته وإيجاد الحلول للأزمات الحالية في جنوب السودان وسورية وجمهورية إفريقيا الوسطى وسواها، ويتعين على الجهات المانحة غير التقليدية الانضمام للجهات المانحة التقليدية، لأن عدد النازحين قسراً اليوم، يساوي عدد سكان دول متوسطة إلى كبيرة المساحة ككولومبيا أو إسبانيا أو جنوب إفريقيا أو كوريا الجنوبية.

وتشمل بيانات النزوح في التقرير ثلاث مجموعات، اللاجئون، وطالبو اللجوء والنازحون داخلياً، ويبلغ عدد اللاجئين بين هذه المجموعات 16.7 مليون لاجئ حول العالم، تعنى المفوضية بـ11.7 مليون منهم، أما الباقون فمسجّلون في وكالة الأمم المتحدّة الشقيقة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين،وتشير إلى أن هذه الأرقام وحدها هي الأعلى التي تشهدها المفوضية على الإطلاق منذ العام 2001. وفي نهاية العام 2013، كان عدد من يعيشون في المنفى منذ أكثر من خمس سنوات قد تخطى نصف عدد اللاجئين الذين تعنى بهم المفوضية (6.3 مليون).

وأوضحت المفوضية في تقريرها أن أكبر أعداد اللاجئين الذين ترعاهم المفوضية وبحسب البلد المصدر هم من الأفغان والسوريين والصوماليين، وهم يشكلون معاً أكثر من نصف إجمالي عدد اللاجئين في العالم، وتستضيف باكستان وإيران ولبنان عدداً من اللاجئين يفوق ما تستضيفه الدول الأخرى.

وتستقبل منطقة آسيا والمحيط الهادئ أكبر عدد من اللاجئين حيث يبلغ عددهم 3.5 مليون شخص، وتستقبل منطقة إفريقيا جنوب الصحراء 2.9 مليون لاجئ، في حين تستقبل منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا 2.6 مليون لاجئ.

ويشير التقرير إلى تقدم 1.1 مليون شخص في العام 2013 بطلبات لجوء وبخاصة إلى البلدان المتقدّمة (حلت ألمانيا في العام 2013 في صدارة الدول المتلقية لطلبات لجوء جديدة)، وبلغ عدد الطلبات التي تقدم بها أطفال مفصولون عن ذويهم أو غير مصحوبين رقماً قياسياً قوامه 25،300 طلب، في حين تقدم السوريون بـ64،300 طلب، وتفوقوا بذلك على المتقدمين بطلبات من أي جنسيات أخرى، تلاهم طالبو اللجوء من جمهورية الكونغو الديمقراطية 60،400، ومن ميانمار 57،400

سجّل عدد النازحين داخلياً أي الأشخاص الذين اضطروا للفرار من منازلهم ولكنهم

لا يزالون داخل بلدانهم، رقماً قياسياً بلغ 33.3 مليون شخص، مسجلاً بذلك أعلى ارتفاع بين المجموعات التي يشملها التقرير. وتشكّل مساعدة هؤلاء الأشخاص بالنسبة للمفوضية والعاملين الآخرين في الحقل الإنساني، تحدّياً خاصاً لأن معظمهم لا يزالون في مناطق النزاعات حيث يصعب إيصال المساعدات، وحيث لا تطبق عليهم معايير الحماية الدولية الممنوحة للاجئين.

لقطة من الجو لمخيم الزعتري في الأردن | AFB

الشهيد محمد شياح

يلتحق بقافلة الشهداء الإعلاميين

نعى مجلس ثوار حي السكري بحلب استشهاد الناشط الإعلامي محمد شياح في مجزرة حي السكري أثناء القصف بالبراميل المتفجرة الذي طال الحي يوم الاثنين 16 /6/ 2014.

يُذكر أنّ الشهيد من أوائل الشباب الذين شاركوا بالحراك الثوري في مدينة حلب، وقد عمل في وقت سابق مراسل لعدة شبكات اعلامية، ويعمل مع المعهد السوري للعدالة و اتحاد ثوار حلب ومجلس ثوار حي السكري.

الشهيد محمد شياح متزوج منذ ستة أشهر كما أنه الابن الوحيد لوالديه.

برو أزيل الألمانية تدعو الدول الأوروبية لاستقبال مليون لاجئ سوري، وإتاحة الفرصة للاجئين لاستقبال أقاربهم

دعت منظمة برو أزيل الألمانية "وهي أكبر منظمة لمساعدة اللاجئين في ألمانيا وأوروبا " الدول الأوروبية لاستقبال مليون لاجئ سوري يبحثون عن ملجأ، وطالبت الحكومة الألمانية بإتاحة الفرصة لنحو 80 ألف لاجئ سوري مقيمين في ألمانيا باستقبال أقاربهم.

ورحبت منظمة برو أزيل في بيان لها بموافقة وزراء داخلية الولايات الألمانية على استقبال عشرة آلاف لاجئ سوري، ورأت أن القرار يزيد الضغوط على دول الاتحاد الأوروبي لفتح أبوابها لاستقبال أعداد أكبر من هؤلاء اللاجئين، مشيرة إلى أن هذا القرار لا يفي بالمطلوب إزاء تقدم نحو 80 ألفا من السوريين الموجودين بألمانيا بطلبات لاستقدام ذويهم الباحثين عن حماية.

ونقلت الجزيرة نت عن الأمين العام للمنظمة غونتر بوركهاردت قوله إن قرار وزراء داخلية الولايات الألمانية استمرار لسياسة الحدود المغلقة وتحديد أعداد اللاجئين والتي تدفع اللاجئين السوريين لمحاولة الوصول بالقوارب إلى إيطاليا واليونان عبر مياه المتوسط في رحلات يتهددهم فيها خطر الغرق والموت

ودعا بوركهاردت لإلغاء معايير اتفاقية دبلن 3 التي توجب على ألمانيا إعادة اللاجئين السوريين إلى أول دولة أوروبية وصلوا إليها، وأوضح أن هذا الإلغاء ييسر على أكثر من 33 ألف سوري وصلوا إلى ألمانيا منذ بدء الأحداث ببلدهم، وأعداد كبيرة من السوريين الحاملين للجنسية الألمانية، استقبال أقاربهم بألمانيا ومساعدتهم على الاندماج في المجتمع والبحث عن سكن وفرص عمل.

وأكد أن عدم تجاوب الدول الأوروبية مع دعوة البرلمان الألماني لعقد مؤتمر دولي حول اللاجئين السوريين يدل على ما اعتبره فشلاً كاملا للاتحاد الأوروبي في التعامل مع أسوأ أزمة إنسانية يمر بها العالم.

وقالت برو أزيل في بيانها إن الدول الأوروبية مطالبة باستقبال ما لا يقل عن مليون لاجئ سوري، ودعم دول جوار سورية، وتخفيف الأعباء عنها خاصة لبنان الذي أصبح اللاجئون السوريون يمثلون ربع عدد سكانه.

وناشدت المنظمة المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل استخدام تأثيرها في قمة رؤساء الدول والحكومات الأوروبية المقررة في 26 و27 من هذا الشهر لإقناع دول الاتحاد الأوروبي بتنفيذ برامج سخية لاستقبال اللاجئين السوريين.

من جانبها طالبت القيادية بالحزب المسيحي الاجتماعي الحاكم بولاية بافاريا الجنوبية داغمار فوهرل في تصريحات صحفية بتفعيل دعوة البرلمان الألماني لعقد مؤتمر أوروبي بشأن اللاجئين السوريين لدفع الدول الأوروبية لزيادة أعداد من تستقبلهم من هؤلاء اللاجئين، وأعربت عن تأييدها إقامة مركز ثالث لاستقبال اللاجئين السوريين في ولايتها لتخفيف الأعباء عن مركزي الاستقبال الحاليين الموجودين بولاية سكسونيا السفلى، حيث يتم منهما توزيع اللاجئين على ولايات البلاد الـ 16.

روسيا تعرقل قرارات مجلس الأمن لتقديم المساعدات للسوريين، وتطرح خطة تصفها بالنهج المبتكر لأن النظام السوري وافق عليها فقط

جددت الأمم المتحدة تأكيدها أن 9.3 مليون شخص في سورية يحتاجون للمساعدة خلال مناقشات الأعضاء الخمسة الدائمون في مجلس الأمن الجارية منذ أسبوعين لمشروع قانون، يسمح بتوصيل المساعدات وإمدادات الإغاثة لسوريا عبر الحدود دون موافقة الحكومة، بما في ذلك عبر حدود يسيطر عليها مقاتلو المعارضة.

كما جددت روسيا معارضتها لمشروع القانون الذي صاغته استراليا ولوكسمبورغ والأردن لتوصيل المساعدات دون موافقة دمشق، ومعارضتها لإصدار أي قرار بموجب الفصل السابع، كما فعلت في السابق حين استخدمت حق النقض الفيتو لعرقلة أي قرار ضد حليفها الأسد.

ولا تكتفي روسيا بعرقلة القرارات والقوانين بل دائما ما تضع بدائل متفق عليها مع نظام الأسد لضمان وصول غالبيتها للمناطق الموالية للنظام، حيث طرحت خطة على مجلس الأمن يوم الثلاثاء وصفتها بخطة واسعة الأثر، ولكنها لم تفصح عن التفاصيل.

وقال فيتالي تشوركين سفير روسيا لدى الأمم المتحدة إن روسيا حصلت على موافقة سورية على فتح أربعة معابر حدودية من العراق والأردن وتركيا لتوصيل مساعدات إلى ملايين من الناس وذلك بموجب «حل رائع « اقترح على أعضاء مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة.

وأضاف: إنه نهج مبتكر ولذلك فإننا نأمل أن يفلح ونأمل أن يساعد وكالات الإغاثة الإنسانية في العمل على الأرض في سورية بما في ذلك في مناطق لا تسيطر عليها الحكومة.

ونقلت رويترز عن دبلوماسيين على دراية بالأمر قولهم إن الخطة تشتمل على استخدام مراقبين دوليين لمعاينة قوافل الإغاثة الإنسانية التي تدخل سورية.

وقرر الأعضاء الغربيون في مجلس الأمن مواصلة السعي من أجل إصدار قرار أكثر فعالية بموجب الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة يكون ملزما وقابلا للتنفيذ بالعمل العسكري أو العقوبات، بعد فشل تنفيذ قرار مجلس الأمن 2139 الذي صدر في شباط الماضي لأنه لم يكن ملزماً.

وبدوره حث الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون مجلس الأمن على تسهيل الوصول إلى نحو 3.5 مليون شخص في مناطق نائية في سورية.

وقال بان «إني أرجو مخلصا أن يتخذ مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة إجراءً سريعاً بشأن القرار المقترح في هذا الموضوع.

وفي سياق مختلف، افتتحت المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين في سورية، مكتباً لها في محافظة السويداء، جنوب سوريا، بهدف توسيع نطاق أنشطتها وخدماتها الإنسانية لتصل إلى كافة المحتاجين في سورية.

وقالت المفوضية أن السلطات السورية سمحت لها رسمياً بتوزيع المواد مباشرة في المحافظات الجنوبية بدون الحاجة لنقلها إلى دمشق، مما سيساهم بفاعلية في تيسير وتسريع إيصال المساعدات الإغاثية الضرورية للأشخاص الأكثر احتياجاً ليس فقط في المناطق التي يسهل الوصول إليها وإنما أيضاً في المناطق الساخنة أو التي يصعب الوصول إليها.

الأحداث في سورية وصلت إلى نقطة تحول تهدد المنطقة بأسرها والمجتمع الدولي يتعثر عندما تم التماس العدالة لحماية الشعب السوري"

قال باولو بينيرو رئيس لجنة التحقيق في انتهاكات حقوق الإنسان في سورية: إن الأحداث في سورية وصلت إلى "نقطة تحول تهدد المنطقة بأسرها.

وأوضح بينيرو في أحدث تقرير للجنة أمام مجلس حقوق الإنسان في جنيف، أن اللجنة بدأت التحقيق في الآلاف من الصور لأشخاص زعم أنهم قتلوا في المرافق العسكرية الحكومية بعد التجويع والتعذيب، وأنها جمعت أكثر من 3 ألاف مقابلة وروايات مفصلة تشير إلى عدد هائل من جرائم حرب والجرائم ضد الإنسانية.

وقال بينيرو: لقد وصلت الأحداث في سورية إلى نقطة اللاعودة، مما يهدد المنطقة بأسرها، وتصاعدت حدة العنف إلى مستوى غير مسبوق، ويعيش السوريون في عالم أصبحت فيه قرارات عادية حول حياتهم مثل الذهاب إلى المسجد للصلاة، أو إلى سوق لشراء الطعام أو إرسال أطفالهم إلى المدرسة، قرارات حول الحياة والموت، إنهم يعيشون هكذا على مدى السنوات الثلاث الماضية"، مؤكداً على أهمية أن تكون المساءلة جزءا من أي تسوية مستقبلية، إذا كان لها أن تؤدي إلى سلام دائم.

وأضاف: لقد قطعنا مسافات تاريخية في السعي لتحقيق العدالة في يوغوسلافيا السابقة وفي سيراليون ورواندا، ولكن لقد تعثر المجتمع الدولي عندما تم التماس العدالة لحماية الشعب السوري"، مؤكداً أن الغالبية من السكان في سورية هم ضحايا الأحداث الدائرة، ويحق لهم الحصول على العدالة بالرغم من كل ما عانوا منه.

وكشفت اللجنة أن الحكومة السورية لم تسمح لها بإجراء تحقيقات داخل سورية.

وأنشأت اللجنة الدولية المستقلة للتحقيق في سورية من قبل مجلس حقوق الإنسان في شهر آب 2011 للتحقيق في جميع انتهاكات القانون الدولي في سورية.

جولة جديدة من حملة التطعيم ضد شلل الأطفال للوصول إلى 2.8 مليون طفل في أنحاء سورية

تبدأ الجولة الثامنة من حملة التطعيم ضد شلل الأطفال في سورية هذا الأسبوع بدعم من منظمة الصحة العالمية ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف)، للوصول إلى 2.8 مليون طفل في جميع أنحاء سورية على مدى الأيام الخمسة المقبلة، وذلك في إطار الجهود الإقليمية للحد من انتشار الفيروس المسبب للمرض في الشرق الأوسط.

وتهدف الحملة إلى الوصول للأطفال السوريين في جميع المناطق بما في ذلك الموجودون في المناطق الساخنة والتي يصعب الوصول إليها.

وقال كريس ماهر، مدير حملة القضاء على شلل الأطفال في منظمة الصحة العالمية إن المنظمة تكثف الجهود لضمان حصول كل طفل دون سن الخامسة من العمر في سوريا على جرعات متعددة من لقاح شلل الأطفال الفموي، مؤكداً أن "هناك حاجة ماسة لتكرار التطعيم في سورية والمنطقة، للمساعدة في القضاء على شلل الأطفال في الشرق الأوسط".

وبدوره قال ممثل اليونيسيف في الأردن روبرت جينكنز:" نهدف إلى الوصول إلى نسبة 100٪ للتطعيم ضد شلل الأطفال، وهذا يعني أن كل طفل في الأردن يجب أن يتلقى قطرتين من اللقاح الفموي لشلل الأطفال.

وتركز الحملة الحالية على وجه التحديد على الوصول إلى الأطفال الأكثر عزلة وضعفا، ويمكن الوقاية من هذا المرض بسهولة لكنه يملك القدرة على الانتشار كالنار في الهشيم عندما لا يحصل الأطفال على التطعيمات الروتينية الحيوية.

وكانت حملة التطعيم الوطنية ضد شلل الأطفال قد اختتمت جولتها والتي استمرت 4 أيام في الأردن في الأسبوع الماضي، وعملت مئات من فرق التطعيم التابعة لوزارة الصحة على مدار الساعة وسافرت إلى المواقع النائية في البلاد لتطعيم الأطفال دون سن الخامسة ضد شلل الأطفال، كجزء من الحملة الإقليمية.

وأعلنت منظمة الصحة العالمية شلل الأطفال حالة طارئة صحية عمومية تثير قلقاً دولياً في الشهر الماضي.

هيومن رايتس ووتش: الأكراد في شمال سورية قاموا باعتقالات تعسفية وتجنيد أطفال ومحاكمات تفتقر إلى النزاهة

مقاتلون أكراد في شمال سوريا | AFB

وثقت منظمة هيومن رايتس ووتش المعنية بالدفاع عن حقوق الإنسان في تقرير لها حول " انتهاكات الأكراد بمناطق في شمال سورية " قيامهم باعتقالات تعسفية وعدم إجراء تحقيقات في حوادث قتل واختفاء خصوم سياسيين.

وقالت المنظمة في تقريرها الذي أصدرته الخميس الماضي: اتضح انه جرى تجنيد الأطفال في صفوف قوة الشرطة وفي جناحها المسلح بحزب الاتحاد الديمقراطي، وإن أفراد المعارضة الكردية أدينوا أيضاً في محاكمات تفتقر إلى النزاهة فيما يشكو معتقلون من تعرضهم لانتهاكات.

وجاء في التقرير "في الوقت الذي كانت فيه انتهاكات حقوق الإنسان التي يقترفها حزب الاتحاد الديمقراطي وقواته الأمنية أقل فظاعة وانتشارا إلا أنها خطيرة.

وأوضحت المنظمة أن ممثلها زار معتقلين في منطقة الجزيرة في شباط الماضي وسمح له بالاتصال بمسؤولين ومعتقلين دون قيود وذلك في إطار أبحاثه الخاصة بالتقرير، وإن شغله الشاغل هو المضايقات والاعتقالات التعسفية التي يتعرض لها الخصوم السياسيين الأكراد لحزب الاتحاد الديمقراطي

وقالت المنظمة في تقريرها إن حزب الاتحاد الديمقراطي نفى انه يحتجز معتقلين سياسيين وقال إن الرجال الذي وردت حالاتهم في تقرير هيومن رايتس ووتش كانوا من المعتقلين في جرائم جنائية كالإتجار في المخدرات وشن هجمات بالقنابل.

وقال نديم حوري نائب المدير التنفيذي لقسم الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في هيومن رايتس ووتش "المناطق التي يديرها الأكراد في سوريا أكثر هدوءا من مناطق أخرى بالبلاد تعصف بها الحرب إلا أن انتهاكات خطيرة لا تزال تقع، وحزب الاتحاد الديمقراطي يمسك بزمام الأمور وبوسعه أن يوقف هذه الانتهاكات.

حزب الاتحاد الديمقراطي المنبثق عن حزب العمال الكردستاني في تركيا المجاورة يشرف على ثلاثة جيوب للأكراد في شمال سورية، منذ عام 2012 عندما انسحبت القوات الحكومية السورية من هذه المناطق وتسليمه المنطقة.

وكانت منظمة هيومن رايتس ووتش قد أعلنت عن انتهاكات خطيرة لحقوق الإنسان تقترفها الحكومة السورية ومقاتلو المعارضة في البلاد منذ عام 2011، وقالت إن بعض هذه الانتهاكات ترقى إلى كونها جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية.

محققون متخصصون بحقوق الإنسان: الشرق الأوسط على حافة حرب طائفية تشمل سورية والعراق

قال محققون متخصصون في قضايا حقوق الإنسان بالأمم المتحدة إن الشرق الأوسط يبدو على حافة حرب طائفية أوسع تشمل العراق وسورية مع قيام مقاتلين متشددين بعمليات خطف وتعذيب وقتل للمدنيين.

وأوضح المحققون في تقرير قدم لمجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة يوم الثلاثاء إن أموالا ومتشددين أجانب تدفقوا على سورية، حيث ترتكب فصائل مناهضة للحكومة ومن بينها تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام داعش عن عمد انتهاكات بحق مدنيين في مناطق تسيطر عليها، حيث يظهر هذا التنظيم قدرته على إذكاء نيران الطائفية في كل من العراق وسورية.

وأوضح فيتيت مونتاربورن خبير القانون الدولي الذي شارك في التحقيق إن التنظيم يخوض قتالاً ضد جماعات أخرى مناهضة للأسد أكثر مما يخوض ضد حكومة دمشق، وقال: توقعنا منذ فترة طويلة مخاطر امتداد الصراع على الجانبين وهو ما يتحول الآن إلى صراع إقليمي.

وكانت نافي بيلاي مسؤولة حقوق الإنسان بالأمم المتحدة قد قالت الأثنين: إنه يكاد يكون من المؤكد ارتكاب قوى متحالفة مع تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام جرائم حرب بإعدام مئات من الرجال غير المقاتلين على مدى الأيام الخمسة الماضية.

وجاء في تقرير المحققين إن "اندلاع حرب إقليمية في الشرق الأوسط أصبح أقرب من أي وقت مضى، وستكون للأحداث في العراق تبعات عنيفة في سورية المجاورة، موضحاً أن الأعداد المتزايدة من المقاتلين المتشددين لا تستهدف المجمعات السنية الخاضعة لسيطرتها فقط بل تستهدف الأقليات كذلك

وأكد التقرير أن تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام خطف ما يقرب من 200 مدني كردي في هجوم على مدينة حلب في نهاية آيار

ووصف التقرير الذي غطى فترة بدأت منذ منتصف أذار كيف استعادت الحكومة السورية السيطرة على أراض إستراتيجية في محافظتي دمشق وحلب من خلال مزيج من "الأساليب الوحشية والحصار طويل الأمد" واستخدام البراميل المتفجرة.

وأكد الفريق الذي ضم نحو 20 محققا من الأمم المتحدة مقابلات مع ثلاثة آلاف سوري داخل سورية أو في دول مجاورة عبر سكايب، أنهم وثقوا جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية ارتكبها جميع الأطراف، ووضعوا أربع قوائم سرية للمشتبه بهم لاستخدامها في أي ملاحقات قضائية مستقبلا.

وقالوا "لا يزال يتعين على المجتمع الدولي وخاصة مجلس الأمن أن يطالب بمحاسبة من ارتكبوا جرائم ضد الرجال والنساء والأطفال في سورية، لأنه بسبب التراخي تولدت مساحة أتاحت لأسوأ ما في الإنسانية أن تعبر عن نفسها.

وعلق باولو بينيرو رئيس لجنة التحقيق في انتهاكات حقوق الإنسان في سورية على آلاف الصور التي حصل فريق التحقيق عليها من التي نشرت في كانون الثاني وسربها مصور سابق بالشرطة العسكرية السورية بقوله: إنها تظهر أشخاصا يعذبون ويقتلون في مراكز احتجاز تديرها الحكومة، وكثيرون في حالة هزال وكلهم تقريبا تبدو عليهم آثار انتهاكات مروعة مثل الخنق والبتر والجروح المفتوحة والحروق والكدمات، وتتسق هذه الإصابات مع طرق تعذيب سبق وأن وثقتها اللجنة في 12 تقريرا لها حتى الآن.

الخـذلان الكبيـر..

سلسلة تنشرها سوريتنا عن كواليس وحدة تنسيق الدعم (5)

اذ تنشر سوريتنا هذه السلسلة من الوثائق والمعلومات حول وحدة تنسيق الدعم التابعة للائتلاف الوطني السوري لقوى الثورة والمعارضة، فإنها تضع بين يدي السوريين جزء يسيراً للغاية من ملفات فساد وإهمال وتقصير جرت بحق الشعب السوري طوال أشهر، في أكثر مراحل تاريخه احتياجاً وقسوة ومرارة، وتؤكد سوريتنا على أنها لا توجه الاتهامات ولا تسيء لأي شخصيات طبيعية أو اعتبارية، وإنما تنشر ما وردها من معلومات، من دون تحليل أو أحكام مسبقة أو رأي من قبلها، وتشير إلى أنها تقف على مسافة واحدة من جميع الأطراف التي ستذكر خلال السلسلة، وتؤكد أيضاً أن توقيت النشر جاء وفق موعد وصول المعلومات إلى الجريدة وهو منعزلاً تماماً عن أي أحداث سياسية أو عسكرية أو تحالفات تتم او تمت بذات توقيت النشر، وفي ذات الوقت تقدم سوريتنا إلى وحدة تنسيق الدعم أو أي جهة أخرى تابعة للإئتلاف الوطني أو غيره حق الرد كاملاً ضمن معايير الصحافة والإعلام بعد انتهائنا من نشر هذه السلسلة.

■ جمع المعلومات وتحليل الوثائق فريق سوريتنا

المانحون، هل هم سر الفساد الأكبر؟

لا يقتصر الفساد الذي تعاني منه وحدة تنسيق الدعم في تلك الملامح التي سبق ونشرتها سوريتنا في إطار هذه السلسلة، فالفساد بشكليه المالي والإداري الناتج عن عدم الخبرة والدراية وغياب الرغبة لدى إدارة الوحدة ومسؤوليها المتعاقبين، وعدم النظر إلى الداخل السوري لمشاهدة المأساة وإيلائها ما تستحق من اهتمام، يأتي لاحقاً لرغبة أكبر مصدرها من يدعم الوحدة مالياً وصاحب فكرة وجودها أصلاً، هنا لا نتحدث عن مؤامرة ولا نقول إن ما لدينا من وثائق يشير إلى ذلك، بل نقدم ما توصلنا إليه من دون استنتاجات ونترك للقارئ حرية الحكم فيما إذا كان محقاً أم لا.

يجب التنويه أن جميع المعلومات الواردة في هذه المادة حصلت عليها سوريتنا، من قبل أطراف متعددة في منظمات دولية وعربية، تعمل بشكل مباشر مع وحدة تنسيق الدعم في كل من تركيا والداخل، بالإضافة لموظفين سوريين في وحدة تنسيق الدعم وغيرها كانوا على صلة بالعمل الإغاثي في الداخل السوري وخارجه.

الهدف الأساسي من إنشاء الوحدة يختصر بجملة تقول: إن الوحدة تقع على عاتقها مهمة تنسيق ما يصل من دعم ومبالغ مادية من قبل المانحين الكبار والصغار وبين المنظمات والهيئات الداخلية في سوريا، بمعنى أخرى لا تلعب الوحدة أكثر من دور المنظم لعملية الدعم وتدفق الأموال والمساعدات نحو الداخل، فهي المسؤولة عن تحديد الأولويات وفق معطيات الأرض، وهي مسؤولة عن تقييم ودعم المشاريع لا تنفيذها أو حتى اقتراحها، وهي من تتعامل مع كل السوريين وفق احتياجاتهم لا وفق ولائاتهم ومواقفهم السياسية، المانحون بدورهم ينقسمون وفق ما هو متعارف عليه لكبار وصغار، الكبار مثل الولايات المتحدة الأمريكية التي تُقدم كما هو الحال في التحركات السياسية والدولية على الخطوة الأولى، لتلتحق بها دول أخرى كبريطانيا وفرنسا، وصغار كالدول الإسكندنافية مثل الدنمارك والنرويج، وهذه تتحرك في أزمات مشابهة للأزمة السورية من منطلق واجبها الأخلاقي لا أكثر، فيما للكبار كما العادة أجندات سياسية وأهداف مبيتة، جميع المانحين كبار وصغار يحتاجون لوحدة تنسيق الدعم من الناحية النظرية كي تحدد لهم الاحتياجات الملحة للسوريين وتقدم لهم ما هو مقترح من مشاريع، وأياً كان المانح فبموجب الأعراف الدولية لا يحق له فرض توجهات فيما يتعلق بالعمل الإغاثي.

العم سام

يترك المانح الأمريكي وفق ومعلومات سوريتنا وحدة تنسيق الدعم في معضلة تزيد من مشكلها الداخلية والبنيوية تعقيداً، فالدعم الأمريكي حول العالم يأتي عبر منظمة USAID، التي تعمل وفق مستويين، الدعم السياسي عبر OTI بينما تختص OFDA بالدعم الإنساني، بالنسبة لسوريا ولوحدة تنسيق الدعم تحديداً يصل الدعم تحت اسم الدعم الأمريكي السياسي لا الإنساني، فالمانح الأمريكي يرى أن وحدة تنسيق الدعم هي كيان سياسي غير حيادي، لذلك ترفض OFDA تقديم أي دعم للوحدة، لكنها في ذات الوقت ترفض أن تقدم الدعم لأي من منظمات الدخل السوري، وتشترط لكي تقدم أي دعم مالي أن يكون موجهاً لمنظمة دولية، وتعتبر أن المنظمات السورية في الداخل تفتقر إلى الشفافية والمهنية والحيادية "معلومات من داخل الوحدة".

في ذات الوقت الذي يقول ويتصرف الداعم الأمريكي تجاه الوحدة وفق هذا المعيار "عدم الحيادية" فإنه سجل موقفاً أربك الوحدة فيه، إذ اشترط الأمريكي في

حملة الخير يجمعنا التي أطلقت قبل حوالي العام أن يُلصق شعار الائتلاف ووحدة تنسيق الدعم على السلل الغذائية التي تقدم للسوريين في الداخل (لم يلصق الشعاران إلا على مئة سلة من أصل مئتي ألف سلة فقط للترويج الإعلامي والتقاط صور وزعت للإعلام للإيحاء بأن الحملة من صنيعة الائتلاف والوحدة) في ذات الوقت حين يتهمها الداعم الأميركي بعدم الحيادية فإنه يطلب منها أن لا تكون حيادية أيضاً، لكن المفارقة الأكبر أنه في حال انفصال الوحدة عن الائتلاف، وهذا مستحيل الحصول، فإن ذات الداعم سيرفض تقديم المنح لها لأنها لم تعد جهة سياسية.

تنص الأعراف الدولية والقوانين الدولية على عدم تحميل المساعدات الإنسانية أي هدف سياسي أو ديني أو عرقي، بينما يعتبر وضع شعار ما أو أي إشارة تنضوي على دلالة سياسية أمراً مخالفاً لهذه الأعراف، كالقيام بتصوير مستلمي المساعدات وهم يشكرون المانح أو الجهة الإغاثية التي قدمت لهم الدعم العاجل، وهذا ما تم تسجيل حصوله في كثير من الحملات الإنسانية التي قامت بها جمعيات ومنظمات سورية وغيرها.

تقدم المنظمة الأمريكية الدعم للوحدة لكنها لا تقوم بالتنفيذ، بل كلفت شركة Chemonics التي أمنت في السابق معدات ثقيلة من منحة أمريكية لصالح الوحدة، بالإضافة لتنفيذها عدة عقود أخرى، تحصل هذه الشركة على ما تتراوح نسبته من 30 إلى 40 بالمئة من القيمة الإجمالية لأي عقد أو منحة، من جديد يفرض المانح الأمريكي شرطاً من الصعب تجاوزه.

اتهام الوحدة بعدم الحيادية لا يأتي فقط من المانح الأمريكي، بل تسجل أغلب المنظمات الدولية ذات الموقف تقريباً.

التشابك

من أكبر الأمثلة التي تعرضها وثائقنا عن الترابط بين الفساد الإداري وسوء تصرف المانح، هو ما حدث في بداية إنشاء الوحدة حين قدمت فرنسا منحة بلغت 300 ألف دولار أمريكي لدعم المجالس المحلية، حينها كان وسام طريف هو المدير التنفيذي للوحدة، طريف روج لمجلس مدينة تل أبيض في الرقة أمام المانح الفرنسي على أنه مجلس علماني وديمقراطي، قُدمت المنحة على شكل رواتب لمجلس تل أبيض في وقت كانت فيه جميع المجالس المحلية في الرقة بلا أي رواتب، الميل السياسي للمانح الذي وافق على دعم مجلس دون آخر وفق ما نصحت به الوحدة خلف وبالاً على الأرض، إذا اندلع صراع بين مجلس تل أبيض من جهة وبقية المجالس المحلية في الرقة ومجلس المدينة من جهة أخرى، وظهر لاحقاً صراع أشد ضراوة بين وحدة تنسيق الدعم ووحدة دعم المجالس المحلية "تفاصيل الخلافات والصراعات ظهرت عبر وسائل الإعلام في أكثر من ملف ومقال تتضمن فضائح متعددة، بالإضافة لمواقع التواصل الاجتماعي".

في حالة فساد إداري وسوء إدارة أخرى، تشير الوثائق إلى ما حدث في حلب، حيث قدمت وحدة تنسيق الدعم ما يقرب من مبلغ 200 ألف دولار كدعم لمجلس محافظة حلب كي ينفذ مشاريع في كامل حلب ريفاً ومدينة، بعد أيام يصل إلى مكاتب الوحدة في عنتاب رئيس مجلس مدنية حلب السابق احمد عزوز معترضاً على تخصيص مجلس المحافظة بالمال وعدم تخصيص المجلس الذي يرأسه هو، بعد شباك مباشر مع سهير الأتاسي يتدخل المدير التنفيذي آن ذلك ويقوم بصرف ذات المبلغ لصاح عزوز لكي ينفذ مشاريع في مدينة حلب فقط، درءاً للسانه والتخلص من "الشوشرة".

تصرُفُ الوحدة إزاء غضب أحمد عزوز بصرف المال له، سجل في أكثر من مرة سواء مع قادة كتائب أو أفراد أو سياسيين، أو حتى سوريين مروا من عنتاب، كانت الأتاسي تصرف لكل من يرفع الصوت في مكتب الوحدة من صندوق اسمه الطوارئ، وكانت أغلب الحالات الطارئة هي تلك المماثلة لعزوز، بينما سجلت حلة إشهار سلاح على أحد الموظفين لمرة واحدة في مكتب أسامة قاضي.

مال الخليج

تقول المعلومات الخاصة بسوريتنا، إن قطر هي الأكثر ليونة بين جميع المانحين في تعاملها مع الوحدة، فهي تقدم المبالغ بشكل مباشر وليس على شكل تجهيزات أو مواد عينية أو غذائية، ولا تطلب قطر التقارير المالية أو تقارير تفصيلية بعد التسليم، كما تتساهل في طلب التوثيقات حول كيف وأين صرف المال، وهذا على عكس المانح الأوربي، وتمتاز قطر بأنها لا تفرض أين يجب أن يوجه المال كذلك، الوحدة - وفق شهادات حصلت عليها سوريتنا - أنفقت المال القطري بأكثر الطرق سوءاً على الإطلاق.

شكل الائتلاف الوطني السوري وفق قرارات متضاربة، صدرت عن مكتبه السياسية أو هيئته العامة وفق من كان أكثر سيطرة على الائتلاف يوم صدور قرار التشكيل، الكيانان أي وحدة تنسيق الدعم ووحدة المجالس المحلية، تشتركان في كثير من المهام والواجبات بما يتعلق بالمجالس المحلية، إذا تنص قرارات التشكيل الخاصة بالكيانين على دعمهما لهذه المجالس، الخلاف كان بين سهير الأتاسي رئيس وحدة تنسيق الدعم ومصطفى الصباغ رئيس وحدة المجالس المحلية على المستوى السياسي كبيراً جداً، وهو ناتج عن تجاذبات سياسية بين كتل الائتلاف، التنافس بين الشخصيتين جعل بعض المجلس المحلية تعلن إنشاء جمعيات ومنظمات وتغير من أسمائها كي تحصل على دعم من وحدة تنسيق الدعم، لأن الأخير لا ترفض أن تدعم المجالس المحلية فقط بل تمنع لفظ اسم وحدة المجالس المحلية داخل مكاتب وحدة تنسيق الدعم والعكس صحيح، فالأتاسي ترى كل ما يتعلق بالمجالس المحلية هو تحت جناح صباغ مباشرة.

كان صباغ رئيس وحدة المجالس المحلية يروج بأن وحدة تنسيق الدعم هي شر مطلق يقودها مجموعة من العلمانيين الذين يرفضون فكرة الدولة القائمة على أساس المجالس المحلية، استمرت الحرب السياسية بين صباغ والأتاسي وطحنت في بعض الحالات مجالس محلية في الداخل.

بالعودة لما سبق كانت ترى الوحدة أن المال القطري الذي يصلها من الممكن أن يصرف على تمويل بعض المجالس المحلية لأن التوجه السياسي لقطر هو دعم هذه المجالس، رغم أن قطر وفق كثير من الشهادات التي وصلتنا لا تطلب ذلك أبداً، فالوحدة تتصرف بهذه الطريقة وفق ما تعتقد أن قطر تريده، فيما لا تقوم بتوجيه أي أموال سعودية للمجالس المحلية لأنها تعتقد أيضاً أن السعودية لا تريد ولا ترغب بوجود المجالس المحلية.

يتبع..

تنوه سوريتنا إلى أنها مستعدة لتلقي أي وجهة نظر أو معلومة أو وثيقة من كافة المعنيين بهذا الملف، وهي مستعدة لإطلاع الجهات ذات العلاقة المباشرة بما نشر على مصادر معلوماتها في حال طالب منها ذلك وبشكل يحمي مصادرها أولا وأخيراً، وتؤكد تمسكها بحق الرد الذي يتمتع به كل اسم أو جهة أو مؤسسة ورد ذكرها ضمن هذه السلسلة.

ملاحظة: حقوق النشر في وسائل الإعلام السورية غير محفوظة، تحكمها فقط أخلاق المهنة، إن وجدت.

آليات مقدمة من الداعم الأميركي

لا يزال ضد تنحي الأسد الآن، ولن يرفع العلم "الأخضر"

لؤي حسين لسوريتنا: تيارنا قوة رئيسية ضمن أي حل قادم، معارضة الخارج أزعجها حجمنا

■ أجرى الحوار عامر محمد - دمشق

| | سألنا لؤي حسين رئيس تيار بناء الدولة المعارض، أولاً عن رؤيته للوضع الحالي في سوريا، ومستقبلها في ظل الصراع السوري الذي ارتد إلى المنطقة بالذات في العراق ولبنان، وعن ما يظنه تياره السياسي في مستقبل سوريا؟

إذا نظرنا للوضع السوري الراهن والعوامل المؤثرة فيه في الوقت الآن، فإن البلاد ذاهبة ضمن هذا الصراع إلى أبد الآبدين، ضمن الوضع السياسي والميداني الحاليان، أقول هذا لكي أفسر لماذا لا نستطيع الحديث أو الإجابة عن سؤال أين تتجه البلاد؟ أي أن أي تغيير في العوامل المؤثرة في الوضع السوري حالياً سيأخذ البلاد في اتجاه آخر، إن بقيت الدول الغربية تتصارع مع روسيا على الأرض السورية بطريقة الحرب الباردة، وبقي النظام على غبائه الحالي فلا بد أن تنظيم "داعش" سينقلب على سوريا وسيكون له آثار كبيرة على البنية المجتمعية السورية، وسيكون لاعباً رئيسياً في تفتيت البلد أكثر وفي انقسام المجتمع أكثر وفي مواجهة السلطة التي لا تفكر أبعد مما يفكر به تنظيم "داعش".

| | بما أنك ذكرت "داعش" هل تعتقد أن النظام يستفيد سياسياً فقط من وجود "داعش" أم أن له علاقة به على الأقل على مستوى المخابرات؟

علينا دوماً أن نحدد ما هي مصلحة النظام، برأي النظام عمل دائماً ضد مصلحته طوال الانتفاضة السورية في السنوات الثلاث الماضية، إلا إذا اعتبرنا أن مصلحته أن يكون خارج التوافق الدولي والإرادة العامة لجميع السوريين، وأن مصلحته أن يزداد قتلاً وقمعاً، فهذا لن يكون في مصلحته، إلا إذا اعتبرنا أنه اليوم أكبر ميليشيا في البلاد، ومنطوقه وخطابه يدل على أنه ميليشيا بالفعل، ووفق هذا أعتبر، نعم "داعش" يخدم النظام وفق هذا المنطق والمنحى، فخطابه سيزداد قوة بناء على قوله أن المناطق التي يخسرها لصالح "داعش" هي نتيجة مؤامرة دولية أي أن منطوقه الفاشي الذي يعتمد على قسمة البلاد إلى عرقين إرهابي وسوري سيزداد وفق هاذ مستفيداً من "داعش".

| | هل تعتقد بوجود علاقة بوجود ارتباط ما بين النظام وداعش؟

هناك مشكلة حول "داعش" هي أن ليس له صورة أو هيئة أو خطاب أو وثائق، أشعر أن "داعش" يلبس طاقية إخفاء، ربما يكون هناك تواصل مخابرتي بين النظام وداعش أو بينه وبين مخابرات أخرى في العالم، لكن هذا لا يفسر مثلاً لماذا لا يضرب النظام داعش ولا تهاجم داعش النظام هذا ربما يكون له تفسير آخر غير علاقة ارتباط بينهما.

| | وفق ما نشره التيار مؤخرا من تقارير صحفية، قلتم أن هناك شيء ما يرتب بينك شخصياً وبين معاذ الخطيب رئيس الائتلاف الوطني السوري السابق ماذا تحضرون؟

ليس هناك تحضير، أنا اعتقد أن الآفاق مغلقة أمام الحل السوري دولياً ومحلياً، وليس هناك مبادرات أو طروحات للحل، ومع تعطيل جنيف وغياب المبعوث الدولي يعني أنه ليس هناك أي ملامح لحل سوري، كل هذا يدفعنا اليوم للتواصل مع معارضين سوريين لإيجاد مخرج لحالة الانغلاق، أنا أتواصل ليس فقط مع معاذ الخطيب، بل أيضاً مع هيثم منع وعارف دليلة ووليد البني وآخرين، ونبحث عن ما هي الإمكانية التي ممكن أن نخلقها ضمن هذا الوضع الراهن إذا حدث بينا توافقات.

| | لكن هل انتم قادرين (مع من ذكرت وجميعهم يقفون موقفاً واضحا من السلاح في سوريا) على فعل شيء ما ضمن هذا الصراع المسلح اليوم؟

أظن وبغض النظر عن الأسماء، أن توفر عدداً قليلاً من الشخصيات السورية نظيفة الاسم وواضحة التوجه والوجدان السوري الوطني، اعتقد إذا وجدت هذه الأسماء وفق هذه الشروط فهي قادرة على تغيير كل اللوحة السياسية في البلاد رغم العنف القائم، لكن ولسوء حظ السوريين لم توجد بعد مجموعة الرجالات التي تجمع وتقرر ما الذي تريده لسوريا وليس ما الذي ترتئيه لها، اعتقد على رجالات سوريا الشرفاء أن يوجهوا التاريخ السوري بأي اتجاه يجب أن يذهب.

| | الخطيب ينتقد لدفاعه عن جبهة النصرة بعد أن صنفتها واشنطن كمنظمة إرهابية، كيف ترى دفاع الخطيب عن النصرة آن ذلك؟

بالنسبة لي، معاذ الخطيب هو رجل سوري وطني حتى النخاع، لا أدري كيف حسب هو جبهة النصرة أو سواها، لكن يمكن أن نبرر لأي من الشخصيات الوطنية بعض المواقف أو الأقوال، والتي تأتي كاستثناء ضمن خطها العام، أو تأتي كتأكيد على خطها السياسي العام، أنا أصف معاذ هكذا منذ كان في دمشق وأعتبر أنه من الخسارة أن يكون خارج البلاد.

| | هل يتواصل النظام معكم اليوم للمشاركة في الحكومة التي ينوي تشكيلها؟

لا، ولم أسمع أن النظام قام بهذا تجاه أي فريق سياسي في الدخل أو الخارج، التوقعات بأن تشكل الحكومة بعد خطاب القسم، التصور أن الحكومة التي ينوي النظام تشكيلها ستكون نسخة عن السابقة أي بتطعيمها ببعض الشخصيات غير الفاعلة في السلطة السياسية وهذا الحد الأدنى، أم الحد الأعلى فهو قيام حكومة وحدة وطنية يمكن أن يكون لها فعل سياسي حقيقي في مرحلة انتقالية، لكن لأي مدى يفكر النظام بهذا الشكل؟ ولأي مدى هو قادر على التصرف خارج الإرادة الإيرانية أو الروسية؟ لا أعلم لهذه اللحظة.

| | هل تقبل أن تكون وزيراً في حكومة إذا عرض النظام عليك ذلك؟

عرض علي ذلك منذ أيار 2011، واستمر العرض من حين لآخر، لكني أرفض أي أمر لا يخدم السوريين ولا يساهم في حل الأزمة ضمن حكومة بهذه الصلاحيات الحالية، أقبل أن أكون ضمن حكومة وحدة وطنية، رئيس الحكومة يجب أن يكون من المعارضة ولا يعينيه بشار الأسد، وبالتالي رئيس الوزراء هذا يعين وزرائه أو أغلبهم، وليس وفق ما ينص الدستور الحالي الذي لا نوافق عليه، ضمن هذا التصور الذي يحتاج لمزيد من التفاصيل نعم نحن نقبل بها ونشارك بها.

| | كتيار بناء دولة يلاحظ أن نشاطكم مدني أكثر من كونه سياسي، هل هذا لأنكم تنشطون في دمشق ولا يسمح الظرف بالنشاط السياسي؟

هذا ما يقوله أعضاء التيار بالمناسبة، أنا أسألك ما هو النشاط السياسي؟ نحن لا نعلن عن كثير من لقاءاتنا السياسية، لأنه ما من جدوى لذلك، وهذا ليس لأن هذه اللقاءات سرية، بل حين لا نلمس جدوى من الإعلام فنحجبها عنه، أعتقد أن تيار بناء الدولة هو من أكثر التنظيمات نشاطاً سياسياً من جهة التواصل مع أصحاب القرار دولياً ومحلياً.

| | شخصياً لؤي حسين بقيت في دمشق ولم تغادرها، لماذا لا زلت هنا؟

منذ بداية الحراك الشعبي في سوريا انطلقت من قاعدة أن الصراع السياسي لا يكون على أرضين مختلفتين، بل يكون على الأرض السوري وليس من خارجها، في الخارج سأكون وجهاً إعلامياً له علاقات دولية لا أكثر ولا أقل، من هنا قررت أن أصارع النظام من الأرض السورية وأنا أصارعه على العلم السوري، من هنا أنا لا أرفع العلم "الأخضر" ليس خشية من النظام، لكن تغيير العلم يحتاج لإرادة جميع السوريين وهذا ليس علم بشار الأسد.

| | ألا يكفي رفع هذا العلم من قبل كثير من السوريين لتغييره؟

لا، هذا يحتاج إلى هيئات تشريعية تغيير العلم والنشيد الوطني واسم البلاد، وليس وسائل الإعلام، وصور منشورة على اليوتيوب هذه ليست السبل التي تبنى بها البلاد، بالنسبة لي أعتقد أن بقائنا داخل سوريا هو مكسب من مكاسب الانتفاضة، ومع ذلك فإن التيار يقبل اتهامات معارضة الخارج التي من الممكن أن نكون بسهولة ضمن صفوفها، شخصياً كان بإمكاني أن أكون من شخصيات المعارضة الخارجية الأساسية، لكن هذا لن يكون مكسباً لسوريا.

| | أنت ضد تنحي بشار الأسد؟

أنا ضد تنحيه من دون وجود آليات انتقال آمن للسلطة، نحن نحتاج إلى إنهاء النظام السوري بطريقة آمنة، قلت هذا منذ ثلاث سنوات، واليوم لا زلت عند رأيي، لأن هناك مجموعة كبيرة من الموالين للأسد هم مسلحون، وبالتالي لماذا سيتحول هؤلاء حين تنحيه؟ ما الذي سنفعله بهؤلاء؟ سيكونون مجموعات خارجة عن القانون وعن أي سلطة قادمة، لذلك إذا أراد السوريون تغيير بشار الأسد فيجب أن يتم ذلك بطريقة آمنة.

| | وهل يريد السوريين تغيير بشار الأسد؟

السوريون مشتتون الآن هم في مخيمات اللجوء وفي أصقاع الأرض، لا أحد يمكن تصور موقفهم، من هم في المخيمات منذ عامين، هل نعلم ماذا يريدون؟ ربما هم جاهزون للاستسلام لأي سلطة قادمة بشرط أن تقدم لهم الأمان، ربما يقبلون ببشار الأسد!، ربما أكون مخطئاً بأن جميع العلويين يريدون بشار الأسد، أي أن إرادة الشعب لا تأتي بالانطباعات الشخصية أو التصورات لهذا أشرطها بآليات وليس أي شيء آخر.

| | كيف تنظر للجيش السوري اليوم؟

ما أراه من صراع على الأرض يقول أن الجيش السوري ليس مشاركاً في القتال، بل هناك قوات نخبة، بمعنى أنها منخوبة بالولاء لبشار الأسد وليست نخبة بالخبرة القتالية، اعتقد أن الفرقة الرابعة والحرس الجمهوري وبعض الوحدات الخاصة هي من تقاتل اليوم مع النظام، القطعات الرئيسية للجيش السوري لم تشارك حتى الآن في القتال، أي أن الجيش السوري لا يقاتل، لكن ما روج له من أننا يجب أن ننتمي للجيش ونحييه وكأننا نحن من نتبع له كان خاطئاً بالمطلق فالعكس هو الصحيح، أي أننا نحن كشعب من نقول للوطن، والجيش كأداة يجب أن ينفذ ما يريده السياسيون تحديداً.

| | هل كنت تتوقع أن يتصرف النظام بالطريقة التي تصرف بها خلال السنوات الثلاث الماضية؟

ليس كثيراً، لم أتوقع كل هذه القسوة ولكني منذ البداية كنت أقول أن النظام الذي فشل في وضع معيار لتسعير المازوت هو عاجز عن إدارة أزمته، لا زلت أقول أن النظام من الغباء والغياب عن الواقع بأنه لا يجوز توقع أي خير منه.

| | النظام يقول أنه انتصر، الغرب ليس بجاد بإسقاطه أو إجباره على القيام بانتقال سلمي للسلطة، هل توافق على أنه باق ضمن هذين المعطيين؟

النظام انتصر كميليشيا، أي كمجموعة عسكرية هي الأقوى في البلاد حتى اللحظة (ربما يتغير هذا إذا أتت مجموعة أقوى منه وهو يعرف ذلك تماماً) هو يسيطر على مناطق خالية من سكانها وهي مساحات جغرافية لا أكثر وليست بذات أهمية، هو لا يبحث عن انتصارات ميدانية كبيرة لأنه لا يملك القوة لفعل ذلك، حتى انتصاراته الصغيرة جرت في مناطق قاتل فيها معه حزب اللّه، المجموعة التي تقاتل معه من قوات نخبته لا تستطيع الانتشار في كل البلاد، أعتقد أن حزب اللّه استعاد السيطرة لوحده على مناطق مثل القصير والقلمون، خذّ حلب مثالاً، منذ عام وشخصيات السلطة كانت تقول أن النظام سيسيطر عليها إلا أنه لم يستطع حتى استرجاع بضعة أحياء فيها.

| | لماذا يعاني تيار بناء الدولة من سمعة ليس جيدة، بأقل تعبير، حتى لدى مواطنين سوريين وليس ساسة فقط؟

هناك أسباب عديدة، بالنسبة لمعارضة الخارج فهي قد شعرت بإزعاج من التيار (رغم أننا لا نهاجمهم على الإطلاق) لكن الدور الذي أخذه التيار كان أكبر مما تتصور هذه المعارضة، أنا اعتقد جازماً أن التيار هو قوة رئيسية ستكون ضمن أي حل سوري قادم، ولا يمكن لأي طرف دولي أن يتجاهلنا، وهذا بجهد أعضائنا فقط من دون أي دعم دولي مالي أو معنوي أو إعلامي ولا أي نوع من الدعم، بالنسبة للسوريين في الداخل فهذا يعود لأسباب عديدة منها أنهم لم يعتادوا على وجود مجموعة سياسية قادرة على الفعل بإرادتها، وأن لا تكون أداة بيد النظام، أو بيد دولة ما، وهم يحتاجون لوقت لاستيعاب هذا، في المقابل أنا اعتقد أن التيار ضمن إمكانياته الحالية هو في أفضل الأوضاع قياساً بالقوى السياسية الأخرى مثل الائتلاف وهيئة التنسيق.

| | لماذا أفضل من هيئة التنسيق؟

أعتقد أن التيار أكثر أثراً وقبولاً ووقعاً لدى السوريين بكثير من هيئة التنسيق، ربما لأن أداءه وخطابه كان أفضل منها وكان أكثر دقة وتفصيلاً، والتيار لم يكذب على الناس ولا مرة، المهم أن مواقف الآخرين من التيار مبنية دائماً على قول عام وليس على أي قول أو إجراء للتيار، ما يردد أننا صنيعة للنظام أو صنيعة قوى خارجية، لكن لا أحد يقول أن التيار عبث مثلاً هنا أو هناك في مصالح السوريين، ولا تنتقد مواقفنا بل يردد ذات الكلام.

| | هل تخشى على العلويين السوريين ومِن مَن؟

ليس بالضرورة مِن مَن، ربما من أنفسهم.. قبل الانتفاضة أنا كنت أعتبر أن العلويين هم ضحايا سياسيات حافظ الأسد في سوريا، واليوم هم الضحايا الأكثر، هم خسروا الآلاف من شبانهم ومئات الآلاف منهم خسروا أخلاقهم وسوريتهم، ليست خشية لكنهم وقعوا في المطب، كما بعض الطوائف الأخرى، لكن في العموم ليس لدي خشية من مذابح بحقهم أو إقصاء أو أفعال كهذه.

| | هم يقولون عن الخشية بوجود "داعش" والنصرة وتنظيمات تعلن العداء لهم وتتحدث عن قتلهم علناً، وهذا ما حدث في بعض المناطق..؟

هذه جزئيات بحسب تقديري لا تغيير من البنية السورية، لكن العلويين أصبحوا مشكلة بالتأكيد، لكني لا أخشى عليهم من تنظيمات ذكرتها لأنها لا تمثل أغلب السوريين، انظر إلى نسبة النزوح السنّي إلى المناطق العلوية في الساحل السوري، هذا مفاجئ!.. وهذا يدل على أن السوريين قادرين على الحياة مع بعضهم.

يختم لؤي حسين حديثه مع سوريتنا بالقول إن جزءاً مهماً من سوريا قد تفتت في الشمال والشرق، ولا يرى أن أي سلطة قادمة ستكون قادرة على إعادتها، كما أن سوريا الدولة التي نعرفها قبل عام 2011 لن تعود في القريب العاجل، يقول حسين إنه لم يشعر باليأس طوال ثلاث سنوات لأن السياسي لا يجب أن يشعر بذلك مطلقاً.

الرايات السوداء على أبواب بغداد

■ ياسر مرزوق

مـا كان لأحـدٍ أن يتوقع أن يجد شـعب العراق، عراق ما بين النهرين، عراق الجنائن المعلقة، يعاني من فقـر مدقع، فقـر المأكل والملبس والمسـكن، عراق ما بيـن النهرين يتنافـس مواطنوه للحصول على قارورة من الماء النقي، أو الحصول على حصة غذائيـة تعيل عائلـة عضها الجوع فـي الوقت الذي كانت تتعالـى فيه أصوات التكاذب بشـكر الحكومة العراقية على ما توزعـه من مؤن، وما تقوم به من مشـاريع للبنية التحتية، لم يكن بـد من أن تتعالى فيه هذه الأصوات مشـيدةً بحكـم المالكي طالما أن سـيف السـلطة القامعة القاهرة دائم التسلط على رقـاب المواطنيـن، وأن رجال السـلطة علـى أهبة الاسـتعداد لإلقـاء القبـض على من تخوله نفسـه بالنطق بالحقيقة النزيهة المجردة.

من كان يسمح لنفسه بالتفكير أو بمجرد الظن أن شـعباً يعيش في حوض من النفـط، النفط من تحتـه، ومن علـى جانبيه، النفط في الشـمال وفي الجنـوب، وهو يقاسـي، يبدو في مظهر المتسـول، رث الثياب عاري القدمين، يكاد يكون عارياً، وحكامه يتمتعون بخيراته، يسـكنون في القصور، ويقتنون الفاخـر والمذهب مـن بالسـيارات وكماليات العيش «تشـير تقاريـر غربية إلـى أن ثروة أحمـد المالكي نجـل رئيس الوزراء العراقي بلغت حوالي 4 مليارات دولار منهـا ممتلكات عقارية في كل من دول عربية واجنبية حيث يمتلك عقـار تعد قيمته 2 مليار دولار في شـارع لنـدن الرئيسـي، أحد أهم الشـوارع في العالم وامتلاكه طائره شـخصية ويختا ملكيا تفوق قيمته مبلغ 60 مليون دولار، إضافة لحساب سري له بالبنوك الأهلية، بقيمة تزيد علي 100 مليون دولار أغلبهـا تحصل عليها من ممارسـات عمليات الابتزاز من المستثمرين، وحسابات أخري باليورو والدولار»، يغـرق العـراق في هذا الفقـر اللاذع المضني في الوقـت الـذي نرى فيـه بلدانـاً فقيرة حرمـت نعمة النفـط، وتدفق المياه، ومع ذلك فهي تواكب العصر بالرغـم مـن شـح المـورد، وضعـف العـون وندرة المساعدات.

مـن كان يتوقع أن نرى سـجوناً فـي الصحارى المقفرة وإعدامات بالجملة بعد أن بشر الأمريكيون بنمـوذج ديمقراطي يحتذى مـن كان يتوقع أن يرى في باطنِ الأرض، سـراديب وخنادق وأنفاقا، ممرات مظلمـة وزنزانـات صغيرة ضيقة خالية مـن باب أو نافذة، وغرف تعذيب لُطخت أرضها بالدماء، والأسوأ مـن ذلك كله أنها جميعاً غير قادرة على الإجابة عن سؤال أم عن ولدها، أو سؤال زوجة عن زوجها، فكأن آلاف السجناء باتوا شهداء التسلط والطائفية وجنون العظمـة، مسـكين ذلك العـراق الذي تعود شـعبه خـلال العصور والدهـور على ظلم الحاكم وفسـاد الحكـم، وبالتالي الغزو والفتـح، بالرغم من تفوقه الحضـاري، وبالرغم من دار الحكمـة، وبالرغم مما قدمته بغـداد من علوم رياضيـة وطبيعية ومعارف جمة من فلسفة وفقه وأدب وشعر وقوانين وأحكام وفتاوى، مسـكين ذلـك العراق المتقـدم والمتمدن المتحضر الذي جعله حكامه بسوء التصرف والجهل وحب الذات، عرضةً للغزاة، ونهباً للفاتحين، يعبثون بتراثه، يسلبون حضارته، يسرقون تاريخه، يقتلون حاضره ويخطفون مستقبله.

الرايات السـوداء على أبواب بغداد اليوم ودولة العـراق والشـام الإسـلامية تتصـدر العناوين، في ملفنـا اليوم قراءة للزلزال الـذي أحدثته داعش في العراق وتداعياته على المنطقة، ما حدث في العراق زلزالٌ بكل معنى الكلمة فما إن انتشـرت الشـائعات عن اقتراب مقاتلي داعش من الموصل، حتى تخلى آلاف الجنود والضباط عن أسلحتهم وعتادهم وحتى زيّهـم العسـكري ولاذوا بالفـرار، مظهرين عقيدة المرتزقة لا الجيش الوطني، هذا الجيش الذي كلف العراقييـن أربعين مليـار دولار، وتولى الأمريكيون بنائه وتدريبه، لم يكن إلا ميليشـيا شـيعية سـيئة القيـادة، تهتـم أكثـر بحمايـة مصالحهـا الخاصـة كمنظمـة وليس بالقتال مـن أجل فكرة مجردة هي العراق.

لا يخفـى على أحـدٍ حقيقةُ الثـورة في العراق ضـد الطغاة والطائفية لكن تصدر داعش للمشـهد يعيـد للأذهـان مـارد الطائفيـة أو الصراع السـني الشـيعي بالتحديـد الذي مـا انطلق فـي التاريخ إلا وكان وبـالاً على الأمة بأسـرها، فالحـرب المذهبية الطاحنة بين السنّة والشيعة أدّت مرتين إلى انهيار الحضارة الإسلامية، مرة حين مهدت لغزوات المغول والصليبييـن، ومـرة أخـرى مـع الحـروب العثمانية - الصفويـة التي سـهّلت الاجتياحات الاسـتعمارية الأوروبية لاحقاً.

وبحسـب الكاتب البريطاني «روبرت فيسـك» مراسـل صحيفـة الاندبندنـت في منطقة الشـرق الأوسـط فإن الغرب يحاول رسـم خرائـط كراهية أو فتنـة طائفيـة في الشـرق الأوسـط حتـى يزرع الخلافات والانقسـامات بين سـكانها، وانه نجح في ذلـك داخـل العـراق ولبنان ومصـر أيضـاً، والعرب يسـاعدوننا في ذلك لأسـباب مختلفـة، وأتذكر هنا عـدد مجلة التايـم الأخير حيث وضعـت على الغلاف صـورة لاثنين من المسـلمين وكتب تحـت الصورة يقـول «السـنة والشـيعة لمـاذا يكرهـون بعضهم البعض» هذا ما يفعله الغرب باستمرار.

وثيقة كيفونيم

ما قـام به تنظيـم داعـش محكومٌ بالفشـل اسـتراتيجياً فليس لتنظيم محدود العدد السـيطرة على مناطق واسـعة وسيقع التنظيم في فخ التمدد العمـودي الذي لا يتيح له السـيطرة علـى الموصل ثانـي أكبـر المـدن العراقيـة، أو علـى أحيـاء مـن العاصمـة بغداد، لكنه قد ينجح في تقسـيم العراق وإشـعال الحرب الأهلية هناك، وفكرة وجوب تفتيت الدول العربية كلها إلى وحدات صغيرة مذكورة مراراً وتكراراً في التفكير الاستراتيجي الإسرائيلي. وعلى سـبيل المثال فإن زئيف شـيف، المراسل العسكري لصحيفـة هآرتـس كتب في 6 شـباط عـام 1982: «أفضـل ما يمكـن أن يحدث لمصلحة إسـرائيل في العـراق، تفتيتـه إلى دولة شـيعية، ودولة سـنّية، وفصل القسم الكردي».

وقبـل أكثر من ثلاثين عامـًا وتحديـدًا في 13 حزيـران 1982م، قام داعية السـلام اليهودي «غير الصهيوني» إسرائيل شاحاك بترجمة ما عُرف باسم وثيقـة كيفونيم، والتـي تمثل (آنـذاك) وجهة نظر حزب الليكود الإسـرائيلي الحاكم، وزعيميه شارون وإيتـان، إزاء الصـراع فـي الشـرق الأوسـط، ولقد أضحـت هذه الوثيقـة بمثابة خارطـة طريق لجميع الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة حتى وقتنا الحاضر، وبمباركـة من القـوى الاسـتعمارية الغربية، وهي تنطلـق من رؤيـة في غاية الخطـورة، وليس فقط من خـلال عملية إقصاء الفلسـطينيين عن وطنهم بوسـائل متعددة، بل تجزئة الوطن العربي بأكمله إلى دويـلات إكمالاً للمهمة التي قـام بها الغرب من خلال ما عُرف باسم معاهدة سايكس - بيكو التي نتج عنها الوضع السياسي العربي القائم.

وتعمـل الخطـة علـى مقدمتيـن جوهريتين، همـا: أنـه مـن أجـل أن تبقـى إسـرائيل، عليها أن تصبح قـوة إمبراطوريـة إقليمية. وعليهـا أن تنفذ تقسـيم المنطقة كلهـا إلى دول صغيـرة، بتفكيك كل الدول العربية الموجـودة. وكلمة «صغيرة» هنا تعتمد علـى التركيب العرقي أو الطائفي لكل دولة. وبناءً على ذلـك فإن الأمل الصهيوني هو أن تصبح الدول القائمة على الطائفية ملحقات تدور في فلك إسـرائيل، وبالمقارنـة السـاخرة: أن تصبح مصدراً لشـرعية إسـرائيل الأخلاقية، وتنطلـق الخطة من الدولة العربية العراق، وذلك بتقسيمها حسب الهوى الصهيوني إلى دولة شـيعية، وأخرى سـنية، إضافة إلى انفصال إقليم كردستان.

فـي مـا يلـي أجـزاء مـن متـن هـذه الوثيقة الصهيونية

أولاً: نظرة عامة على العالم العربي والإسلامي

1 ـ إن العالم العربي الإسـلامي هو بمثابة برج مـن الـورق أقامه الأجانب - فرنسـا وبريطانيا في العشـرينيات - دون أن توضع فى الحسـبان رغبات وتطلعات سكان هذا العالم.

2 ـ لقد قُسـم هـذا العالـم إلى 19 دولـة كلها تتكون من خليـط من الأقليات والطوائف المختلفة، والتـي تُعادي كل منها الأخرى، وعليه فإن كل دولة عربية إسلامية معرضة اليوم لخطر التفتت العرقي والاجتماعـي في الداخل إلى حد الحرب الداخلية كما هو الحال في بعض هذه الدول.

3 ـ وإذا مـا أضفنـا إلى ذلك الوضـع الاقتصادي يتبيـن لنا كيـف أن المنطقة كلها، فـي الواقع، بناء مصطنع كبرج الورق، لا يُمكنه التصدي للمشكلات الخطيرة التي تواجهه.

4 ـ فـي هـذا العالـم الضخم والمشـتت، توجد جماعـات قليلة من واسـعي الثـراء وجماهير غفيرة مـن الفقـراء. إن معظـم العـرب متوسـط دخلهم السنوي حوالي 300 دولار في العام.

5 ـ إن هـذه الصورة قائمة وعاصفة جداً للوضع من حول إسـرائيل، وتُشـكل بالنسـبة لإسـرائيل تحديات ومشـكلات وأخطـار، ولكنها تُشـكل أيضاً فرصاً عظيمة.

عن سوريا:

1 - إن سـوريا لا تختلـف اختلافـاً جوهرياً عن لبنـان الطائفية باسـتثناء النظام العسـكري القوي الذي يحكمها. ولكن الحرب الداخلية الحقيقية اليوم بين الأغلبية السـنية والأقلية الحاكمة من الشـيعة العلويـين الذيـن يُشـكلون 12٪ فقـط مـن عـدد السكان، تدل على مدى خطورة المشكلة الداخلية.

2 - إن تفكك سـوريا والعـراق في وقت لاحق إلى أقاليـم ذات طابـع قومي وديني مسـتقل، كما هو الحال في لبنان، هو هدف إسـرائيل الأسمى في الجبهة الشرقية على المدى القصير، فسوف تتفتت سـوريا تبعاً لتركيبها العرقي والطائفي إلى دويلات عدة كما هو الحال الآن في لبنان.

3 - وعليه فسـوف تظهر على الشـاطئ دولة علوية.

4 - وفي منطقة حلب دويلة سنية.

5 - وفـي منطقة دمشـق دويلة سـنية أخرى معادية لتلك التي في الشمال.

6 - وأمـا الدروز فسـوف يُشـكلون دويلة في الجولان التي نسيطر عليها.

7 - وكذلـك في حوران وشـمال الأردن سـوف يكـون ذلـك ضمانـاً للأمن والسـلام فـي المنطقة

تنظيم داعش في مدينة الموصل العراقية

بكاملها على المدى القريب. وهذا الأمر هو اليوم في متناول أيدينا.

عن العراق:

1 - إن العراق لا يختلف كثيراً عن جارته ولكن الأغلبية فيه من الشيعة والأقلية من السنة، إن 65٪ من السكان ليس لهم أي تأثير على الدولة التي تُشكل الفئة الحاكمة فيها 20٪ إلى جانب الأقلية الكردية الكبيرة في الشمال.

2 - ولولا القوة العسكرية للنظام الحاكم وأموال البترول، لما كان بالإمكان أن يختلف مستقبل العراق عن ماضي لبنان وحاضر سوريا.

3 - إن بشائر الفرقة والحرب الأهلية تلوح فيها اليوم، خاصة بعد تولي الخميني الحكم في إيران، والذي يُعتبر في نظر الشيعة العراقيين زعيمهم الحقيقي وليس صدام حسين.

4 - إن العراق الغنية بالبترول والتي تكثر فيها الفرقة والعداء الداخلي هي المرشح التالي لتحقيق أهداف اسرائيل.

5 - إن تفتيت العراق هو أهم بكثير من تفتيت سوريا وذلك لأن العراق أقوى من سوريا.

6 - إن في قوة العراق خطورة على إسرائيل في المدى القريب أكبر من الخطورة النابعة من قوة أية دولة أخرى.

7 - سوف يُصبح بالإمكان تقسيم العراق إلى مقاطعات إقليمية طائفية كما حدث في سوريا في العصر العثماني.

8 - وبذلك يُمكن إقامة ثلاث دويلات - أو أكثر - حول المدن العراقية الكبرى.

9 - دولة في البصرة، ودولة في بغداد، ودولة في الموصل، بينما تنفصل المناطق الشيعية في الجنوب عن الشمال السني الكردي في معظمه.

تجدر الإشارة إلى أن وزير الخارجية الأمريكي «هنري كيسنجر» كان من أكثر المتحمسين للوثيقة المذكورة، وبقي يحث الصهاينة على تنفيذ وثيقة كيفونيم القاضية بتصفية القضية الفلسطينية وإيجاد الوطن البديل باتجاه الأردن، والعمل مع الدول العربية المجاورة والبعيدة على أمر واقع وأسمه الدولة اليهودية، وأي تفكير غير ذلك لن يفيد ولن ينفع ولن يحقق السلم والأمن لجميع المنطقة.

دور النظام الايراني - والسوري

لا يخفى على أحد تقاطع المصالح بين النظامين الايراني والسوري وتنظيم داعش، والعلاقة العضوية معه يؤكد ذلك الوثائق التي قدمها الائتلاف السوري المعارض في مؤتمر جنيف عن تورط النظام السوري مع داعش، هذه الوثائق أكدها أحد المنشقين عن وزارة الادارة المحلية مؤخراً مؤكداً أن ضباطاً منشقين عن جيش النظام في الرقة منتمين لداعش مازالت رواتبهم تصرف من خزينة الدولة السورية.

داعش صنيعة استخباراتية إيرانية هدفها تثبيت موقف المالكي وضمان دعم نظام الأسد عبر استخدام هذه الورقة الطائفية لإثارة البلبلة وتحقيق المكاسب من وراء ذريعة الحرب على إرهاب «داعش» في العراق وسوريا، فقد تم زرع داعش في العراق وامتدت إلى سوريا، لتقدم الخدمات للمشروع الايراني في المنطقة، في العام الماضي كان نظام الأسد يتهاوى، حتى دخلت «داعش» فتأخر سقوط النظام، ثم اشتبك الثوار مع بعضهم وما زالت الحرب مستمرة.

ولا يخفى على أحد أيضاً أن عدد الإسلاميين الذين أفرج عنهم نظام السوري خلال النصف الأول من عام 2011 بلغ قرابة 900 سجين، معظمهم كانوا على علاقة بالقتال في العراق، سواء من تنظيم «الدولة الإسلامية في بلاد الرافدين»، أو من خلال تنظيم «فتح الإسلام».

وكان أبرز هؤلاء أبو محمد الجولاني قائد «جبهة نصرة أهل الشام»، الذي كان معتقلاً في فرع فلسطين لدى المخابرات العسكرية بدمشق منذ 2008، وأطلق سراحه عام 2011، وأن المطلق سراحهم شكلوا النواة الأولى والخلايا الأساسية للمجموعات الأصولية المتطرفة الأساسية التي تقاتل النظام الآن.

أطلقهم النظام لينفذوا أجنداته فأبو محمد الجولاني، وأبو طه، وجميل زين المعروف بأبي الحسين، خرجوا ليشكلوا «جبهة النصرة»، بينما انتمى أبو حفيظة لتنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام، والمجموعتان متصلتان بالقاعدة، وتتحكمان بشمال سورية.. أما أحمد عيسى الشيخ فيقود لواء صقور الشام، بينما يقود حسن عبود لواء أحرار الشام، ويرأس زهران علوش جيش الإسلام»، وكل هؤلاء كانوا نزلاء سجون النظام السوري.

إلا أن السحر قد ينقلب على الساحر فبحسب «ديلي ستار» البريطانية: «فإن سيطرة داعش على مساحات واسعة شمالي العراق الاسبوع الماضي ستكون له عواقب كبيرة على قدرة النظام السوري على التشبث بالسلطة، مشيرة إلى أن صداء هذا التقدم الدراماتيكي نحو بغداد بدأت تترد بالفعل في سوريا، فيما يستغل المسلحون السوريون في منطقة القلمون عودة الميليشيات العراقية المتمثلة بكتائب ذو الفقار وأبو الفضل العباس إلى العراق لشن هجمة مرتدة في رنكوس»، وتضيف الصحيفة أن «نظام الأسد بالكاد له قوات كافية للاحتفاظ بأراضيه التي استولى عليها حديثا ناهيك عن استعادة السيطرة على البلد بأكمله، وفي ظل تردي وضع الجيش السوري جراء الانشقاق والإرهاق، فإن النظام يعتمد بشكل كبير على حلفائه، وعلى رأسهم حزب الله وتشير التقديرات إلى أنه هناك نحو 5000 مقاتل من حزب الله في سوريا في نفس الوقت، كما يمثل الحزب القوة الهجومية الرئيسة في شن العمليات التي تدعمها القوة الجوية والمدفعية السورية لاستعادة الأراضي».

ونوهت إلى وجود ما يقدر بـ 20000 إلى 30000 مقاتل شيعي عراقي في سوريا قبل هجوم داعش شمالي العراق اضطروا للانسحاب لمقاتلة داعش في العراق بدلا من سوريا، مشيرة إلى أنهم «كانوا يوقعون عقودا لمدة ستة أشهر من قبل إيران للقتال في سوريا مع وظيفة مضمونة لدى عودتهم إلى ديارهم لاحقا لأن معظمهم من العاطلين عن العمل»، وأردفت الصحيفة بالقول إن: «تقدم داعش شمالي العراق وتعهد المتحدث باسم الجماعة بنقل الحرب إلى كربلاء والنجف، بصرف النظر عن صحة ادعاءاته من عدمها ميدانيا على الأرض أعطى للميليشيات العراقية في سوريا واجبا أكثر إلحاحا من الدفاع عن الأراضي السورية».

عن المآلات والنتائج

تقوم استراتيجية داعش على إقامة دولة إسلامية في العراق وسوريا ولبنان، وإعادة الخلافة الإسلامية وإنهاء تقسيمات سايكس بيكو، وفرض صيغة متشددة للغاية من الشريعة تقترب من صيغة طالبان الأفغانية، أما من وراء داعش فغاياتهم مختلفة توضحها الوثيقة الصهيونية سابقة الذكر.

وفي عام 2013 سيطر التنظيم على منطقتي أبو غريب وزيدان غرب بغداد. من ثم قامت بعمليات متقطعة في محيط مدينة سامراء الشيعية، ومؤخراً سيطرت على مدينة الموصل وهي تهدد باقتحام بغداد خلال أيام، وولم يسبق لداعش أن شنّت قبل الآن مثل هذا الهجوم الكاسح في العراق، إلا أن انتصار داعش ليس وارداً، ولا مسموحاً به ميدانياً. إلا أنها قد تنجح في تفجير الحرب الأهلية وإعلان التقسيم الطائفي الموجود على الأرض، بعد أن تحولت المناطق السنّية العراقية إلى بيئة حاضنة، أو على الأقل قابلة، لوجود داعش بين ظهرانيها.

مراجع للملف: موقع المردة عن وثيقة كيفونيم

هل ستقوم الولايات المتحدة بتسليح الثوار السوريين؟

حوار مترجم من راديو NPR الأميركي | بثت الحلقة بتاريخ 30 أيار 2014

■ المحرر: ستيف إنسكيب ■ ترجمة مريم أسعد

صواريخ تاو الأمريكية المضادة للدبابات بيد المعارضة السورية

تحدثت بعض التوقعات في هذا الأسبوع عن أن الرئيس أوباما قد يصادق على رفع مستوى مساعدة وتدريب الثوار السوريين، وقد ظهر في حديثه هذا بدل أن يقف فيه هنا، إلا أنه وحين جلسنا في مقابلة لي معه في (ويست بوينت) في نيويورك، صرح الرئيس لشبكة (NPR) أنه من الممكن أن الثوار باتوا يستطيعون استخدام المساعدات الأمريكية بشكل أفضل.

يقول الرئيس أوباما: لا أستطيع القول بأن الظروف الآن أفضل، بل هي أسوأ على كثير من الأصعدة، غير أن استطاعة وقدرة بعض المعارضين أفضل مما كانت عليه سابقاً.

إنسكيب: إذاً دعنا نجمع أفضل المعلومات حول ما تفعله الولايات المتحدة أو ما تنوي فعله من أجل الثوار.

معنا في الاستوديو مراسل شبكة NPR في البنتاغون (توم بومان): صباح الخير (توم)، وكذلك مراسلتنا من غازي عنتاب على الحدود التركية السورية (ديبرا آموس) مرحباً بك.

ديبرا: صباح الخير.

إنسكيب: فلنبدأ مع (ديبرا آموس) من تركيا، وهي تغطي أحداث هذه القصة لسنين: هل لدى الثوار الآن قدرة أعلى على استخدام المساعدات الأمريكية مقارنة بالسنتين السابقتين عندما كانت الولايات المتحدة تبحث قرار زيادة الدعم لهم ثم تراجعت؟

ديبرا: إن آخر التقارير الواردة من المحللين الغربيين تصف أرض المعركة على أنها مأزق وشيك الحدوث، أي وبكلمات أخرى فإن الثوار السوريين لازالوا مستمرين بقتالهم ضد النظام، غير أنه وفي الوقت ذاته فإنهم يحاربون القاعدة وقاموا بطردهم من المناطق الشمالية الغربية ومن غالب مناطق حلب، لذا فهم يخوضون معركتين في نفس الوقت.

لقد تحدثت مع مقاتلين يقولون بأن السلاح - أو الأسلحة - الرمزية التي تأتي من الولايات المتحدة الأمريكية والتي تتضمن مضادات دبابات أمريكية الصنع تساعد قليلاً فقط وليس كثيراً. تحدث أيضاً المقاتلون عن التدريب، فبعضهم قد شارك في التدريب الذي تقوم وكالة الاستخبارات الأمريكية (CIA) باختيار المشاركين فيه وهي غالباً تبدأ بالفحص، حيث تتضمن مقابلة لثماني ساعات وأحياناً أطول، لتقرر من يشارك بالمرحلة التالية وهي مرحلة التدريب الجدية والحقيقية، التي تتضمن التدريب على الأسلحة المضادة للدبابات.

هم لازالوا معرضين للقصف من قبل طائرات النظام السوري وهذه لاتزال مشكلة بالنسبة لهم، غير أنهم الآن أكثر تنظيماً من قبل وقد أحرزوا انتصارات على الأرض.

إنسكيب: حسناً، لقد أعطيتنا بعض المعلومات المهمة، وقمت بتذكيرنا بأنه هناك تدريبات تجري على الأرض الآن بإشراف وكالة الاستخبارات الأمريكية وهناك تسليح للثوار كذلك، غير أنك وصفت هذا التسليح بالـ«رمزي». لننتقل الآن إلى (توم بومان): ماهو حجم المساعدات التي تقدم حالياً للثوار؟ و ما الذي تغطيه هذه المساعدات اليوم؟

توم: لقد ذكرت (ديبرا) مضادات الدبابات التي سمحت الحكومة الأمريكية بإرسال مايقارب 50 منها للثوار، والآن تحدث الرئيس الأمريكي في (ويست بوينت) عن رفع مستوى المساعدات للثوار المعتدلين غير أنه لم يستفض بالحديث عن المحددات ولم يتحدث أي مسؤول أمريكي مع المراسلين هناك، هذا يعني أنهم لازالوا بمرحلة المباحثات.

ولكن تم إخبارنا بأن هناك احتمال بأن تقوم القوات العسكرية الأمريكية بالمشاركة بهذا التدريب وهي تحت إشراف وكالة الاستخبارات، غير أن الإدارة تنتظر موافقة الكونغرس على التدريب العسكري، وإن كان هذا ماسيحدث فإننا غالباً ننظر جيداً إلى المراحل الأخيرة قبل أن يوافق الكونغرس، هذا إن وافق أصلاً.

إنسكيب: فإذاً لو أن الكونغرس وافق فعلاً كيف ستتغير الأمور؟

توم: إن حصل ذلك فهذا يعني أن نرى أعداداً أكبر من الثوار السوريين المتدربين، وقد يسمي البعض ذلك تدريباً بحجم التدريب الصناعي، ولكن يبقى السؤال المفتوح هنا ما إذا سيحصل الثوار على ما يريدون من سلاح، إذ أنهم بحاجة ماسة لمضادات الطائرات التي يرمي منها النظام براميله المتفجرة، ولكن ما زالت الإدارة مترددة بشأن منح هذا النوع من الأسلحة خشية أن تقع بالأيدي الخطأ.

إنسكيب: أود أن أسأل (ديبرا آموس) عن الطريقة التي وصّف فيها الرئيس أوباما المتمردين السوريين في مقابلتنا معه، لقد وصفهم بأنهم أناس عاديون، أناس من الشارع قدموا من كل البيئات مضطرين اليوم لأن يتعلموا كيف يشكلون وحدات عسكرية متناسقة، وهذه العملية تتطلب وقتاً أكبر مما قد يأمله الكثير من الناس، فهل هذا يعني أنه طالما هناك مقاتلين معتدلين -كما تصفهم الولايات المتحدة- يعملون على رفع مستوى التنسيق بين وحداتهم العسكرية كلما ازدادت قوتهم؟

ديبرا: وفقاً لخبراء ممن يراقبون الوضع عن كثب، فإن هناك أربعة فصائل إسلامية معتدلة تستحق الملاحظة. هناك فصائل تحوي جنوداً ذوي قدرات أقل من غيرهم، كما هناك خبراء ضمن هؤلاء المقاتلين، نعم هناك أطباء أسنان بينهم، لكن هناك أناس يعرفون تماماً ما يفعلون في أرض المعركة، أناس كهؤلاء كانوا ميالين أكثر للالتحاق بكتائب أكثر اعتدالاً.

هناك تطور ملحوظ بمستوى التنظيم لم يحدث من قبل، هناك غرف عمليات داخل سوريا وخارجها كذلك، وهناك تنسيق بين منظمات الاستخبارات العالمية وبين الثوار، في كل من تركيا كما في عُمان، وهذا الأمر تطور اليوم، ويبدو أن التدريب يستهدف تنظيم كل من تسميهم الـ (CIA) «القوى المعتدلة»، وأنا لا أعرف ما سألتهم وكالة الاستخبارات في المقابلات ولكنها قررت أن هؤلاء الناس هم معتدلون.

إنسكيب: حسناً، سأعود هنا إلى (توم بومان): لقد تحدث الرئيس الأمريكي عن سوريا وعن تمويل لمحاربة الإرهاب هناك، وهذا يدعوني للتساؤل إن كانت أهداف الولايات المتحدة في سوريا قد تغيرت قليلاً، هل باتت أقل قلقاً الآن حول تغيير النظام وتركز قلقها حول المجموعات المتطرفة التي تظهر حول الثوار؟

توم: هم أكثر قلقاً بكثير حول المجموعات المتطرفة، إذ أن الأمر يتحول مع الوقت إلى إرهاب، إن ما يقلق الإدارة العسكرية والاستخبارات الأمريكية هو ازدياد أعداد مقاتلي القاعدة والتابعين لها، هم يقدرون العدد الآن بحوالي 26.000، وكان هذا الموضوع بالتحديد هو الأساسي الذي تحدث فيه قائد سوري من المقاتلين ومستشارة الأمن القومي (سوزان رايس) في لقائهما الأسبوع الماضي.

إنسكيب: شكراً جزيلاً (توم).

توم: أهلاً بك (ستيف).

إنسكيب: كان معكم من NPR (توم بومان) وكذلك (ديبرا آموس) من غازي عنتاب في تركيا في نشرة الصباح من أخبار NPR.

للاستماع للحلقة وقراءة الحوار الأصلي:

http://www.npr.org/2014317274898/30/05//will-the-u-s-arm-syrian-rebels

غرافيتي في شوارع البرازيل احتجاجاً على المونديال cup sport

سورية 1987 البرازيل 2014

افتتاح مونديال الشعوب الفقيرة

■ خالد قنوت

المظاهرات الكبيرة التي قامت ومازالت ضد استضافة المونديال في البرازيل، والتي كلفت حوالي 16 مليار دولار أمريكي، لأنها ستصيب الاقتصاد البرازيلي بعجز مالي وديون كبيرة سيدفع ثمنها الشعب البرازيلي في فترة ركود اقتصادي عالمي حالية كان من الممكن أن يتابع بهذه المليارات مسيرة نموه المتصاعدة كدولة واعدة اقتصادياً، ذكرتني باستضافة سورية حافظ الأسد الدورة العاشرة للألعاب المتوسطية في اللاذقية سنة 1987 في فترة الانهيار الاقتصادي السوري وعزلتها دولياً بسبب حادثة محاولة تفجير طائرة إلعال الاسرائيلية سنة 1986 بتخطيط من رئيس جهاز المخابرات الجوية آنذاك اللواء محمد الخولي حيث ضخت كميات هائلة من أموال الخزينة العامة في ترتيبات استضافة الدورة وإقامة مدن رياضية انشئت بمواصفات فنية سيئة على مساحات من الأراضي الزراعية في اللاذقية، حيث يذكر اللاذقانيون كيف ثبتت الألواح الرخامية بمواد لاصقة رديئة أدت إلى سقوطها بعد وقت قصير وكيف طليت بعض الملاعب والساحات باللون الأخضر على أنه عشب طبيعي وكيف انقطع التيار الكهربائي عدة مرات أثناء المباريات وتعطلت اللوحة الالكترونية أغلب الأحيان. الاهانة الرسمية الكبيرة التي وجهت للنظام الأسدي في أن دولاً عديدة جاءت بفرقها الرياضية بسفن كبيرة وتوقفت عرض البحر لتكون أماكن إقامة للاعبيها كما فعلت ايطاليا وفرنسا واسبانيا.

كان جل تركيز حافظ الأسد على إظهار قوته العسكرية في الافتتاح وكانت فقرة القوات المسلحة هي الأهم باللباس العسكري في عرس رياضي عالمي، رغم اعتراض المستشارين الفنيين الروس الذين اشرفوا على حفل الافتتاح لكن ما يقرره حافظ الأسد هو كتاب منزل لا اعتراض عليه ولو صرف في أجله آخر قرش من أموال الشعب السوري في زمن بدأنا ننتظر فيه ساعات في طوابير للحصول على علبة السمنة أو تنكة الزيت أو أوراق المحارم وحتى علبة السجائر الوطنية.

كانت سيرة الزعيم الكوري الشمالي كيم إل سونغ هي المثل الأعلى للطاغية الأب في إظهار القوة العسكرية داخلياً وخارجياً وإقامة احتفالات ومهرجانات اسطورية ومظاهر إسراف منقطعة النظير تغطي وقتها عمليات نهب هائلة يقوم بها أزلامه بحجج أنها شركات وطنية كمؤسسة الاسكان العسكري التي حكمها المقدم خليل بهلول والانشاءات العسكرية التي حكمها اللواء رياض شاليش وغيرهم في ذاك الوقت حيث كان رامي مخلوف طفلاً.

يقدر الخبراء الاقتصاديون آنذاك، أن تكلفة استضافة الألعاب المتوسطية كانت كافية لانشاء محطات معالجة مائية لأكثر المدن السورية التي تعاني شح المياه ومشكلة تصريف المياه الآسنة أو أن يقام مشروعي مترو انفاق في مدينتي دمشق وحلب وبمواصفات عالمية عالية.

كل ما أقيم من منشآت رياضية في اللاذقية تحول لصالح بعض المتنفذين من عائلة الأسد وأزلامهم ولم يتم الاستفادة منها أو تشكيل فريق رياضي على مستوى جيد عربياً أو إقليمياً ولا حتى خرجت برياضي واحد ذي أهمية رغم كل ما يملكه شباب وشابات محافظة اللاذقية من إمكانيات جسدية طبيعية، لا بل تابع النظام مسيرة الاستنزاف المالي بإقامة مهرجانات المحبة كل سنة.

كانت إطلالة الوريث الأول باسل حافظ الأسد وإلقائه كلمة الرياضيين السوريين وتلقينه القسم الرياضي في افتتاح الدورة العاشرة لألعاب المتوسط تستحق عند حافظ الأسد كل سورية وأهل سورية معها ليعلن للجميع أنه وريثه وأن حكم سورية الأسدية مستمر من بعده حتى ولو مر على سورية أجيال لا تعرف أطفالها شكل الموز أو علبة الحليب المجفف.

تحية للمتظاهرين البرازيليين ضد استضافة المونديال على أرضهم وعلى حساب لقمة عيشهم وويل للسيدة ديلما فانا روسيف رئيسة البرازيل، والتي تتطلع للولاية الثانية، من غضب الشعب إن خسر المنتخب البرازيلي كأس المونديال.

تاريخ من لا تاريخ لهم
يوميات سجين

■ أحمد سويدان
1991 - 1994

اليوم الثلاثون 10/30

ما زالت الآراء تطرح نفسها بشأن مؤتمر /مدريد/ منها من يقول: هذا المؤتمر مؤامرة واستسلام وهيمنه كاملة لأمريكا على المنطقة العربية، ومنها يقول: أن الفلسطينيين لا بد أن يحصلوا على شيء.

هناك عدة تساؤلات حول النظام السوري. التساؤل الأول: هل يوقع النظام السوري معاهدة صلح مع إسرائيل، وهذا يتطلب منه فتح سفارة للعدو هنا في دمشق؟.. هل النظام يذهب إلى مؤتمر السلام؟ يذهب وقد سمّى وفده. إن النظام صديق استراتيجي لإيران، والنظام الإيراني استراتيجياً ضد إسرائيل ولذا لا يمكن للنظام السوري أن يقيم صلحاً مع إسرائيل، وذلك ضد معسكر طهران نستنتج من هذه التساؤلات أن النظام لا يمكن أن يوقع معاهدة صلح إلا بشروط أولاها: - استرجاع كل أراضي 1967، ثانيها: - خضوع الدولة العبرية للقانون الدولي، ثالثها: - إعطاء الفلسطينيين حق العودة.

اليوم الواحد والثلاثون 10/31

استمعنا إلى كلمة «شامير» وكذلك إلى كلمة مندوب الأردن وكلمة المندوب الفلسطيني وكلمة وزير خارجية لبنان وكلمة الشرع.

واستمعت إلى بعض التصريحات من داخل إسرائيل. استوقفني تصريحان هامان ليهوديين ليسا صهيونيين الأول: حاخام والثاني يدعى: داوود.

قال الحاخام: إن السلام لن يسود إلا بالتخلي عن الصهيونية الدنسة. والثاني قال: « المؤتمر الذي يقصده بوش لن ينجح لأن بوش قبل أن يتشدق بالسلام عليه أن يقضي على الجريمة في نيويورك، كما أضاف أن شامير شخص إرهابي وعدواني وهذا ما يجب أن يعرفه العرب.

«إن المفاوض العربي – دون المفاوض الفلسطيني – قادم وهو يتكلم ما لا يرضي الشارع العربي، والمفروض منه أن ينفذ ما لا يقبله أو يقره هذا الشارع».

«إن الحكومات القادمة كمفاوض إلى المؤتمر أو كمراقب قادمة بقوة العنف والتهديد الأمريكي، وهي وفود حكومات ركبت شعوبها بقوة العنف والتهديد، وفي الحالين الحق غائب ومنفي».

«إن الصفقات غالباً هي أكبر مجال لدوس الحق».

«إن الصفقات التي أبرمت مع الحكومات العربية سراً عام 1948: مع حكومة الأمير عبد الله في إمارة الأردن، ومع حكومة الملك فاروق في مصر، ومع حكومة نوري السعيد في العراق، ومع الحكومة السورية ممثلة برئيس الوزراء جميل مردم، وأحمد الشرباتي وزير الدفاع هي التي أنشأت دولة الصهاينة».

وهي التي كسرت ظهر الشعب العربي الذي تنادى للجهاد.

إن صفقة معسكر داوود التي أبرمت بين السادات – بيغن بإشراف كارتر وكيسنجر هي التي داست على الزهو العربي وها هي صفقة مدريد.

«إن الفلسطينيين هم الوحيدون – بتقديري – الذي لن يتعاملوا بالصفقات، ولذا هم الذين يمكن أن يحوّلوا التجارة إلى نضال، والمساومة إلى شرف والكلام إلى فعل، فلا أستطيع أن أقول إنهم يتاجرون، إنهم غير الآخرين، والدليل الساطع أن العدو الإسرائيلي ومعه كل الآخرين المنحازين بجداره ووقاحة لم يستطيعوا تصفيتهم حتى الآن، وما داموا لم يخضعوا للتصفية فثمة أمل لا يزال. نعم ثمة أمل لا يزال».

تشرين الثاني 1991 / اليوم الأول 11/1

الجميع منصرف إلى سماع وقائع مؤتمر مدريد في يومه الثالث، والجميع يدرك أن هذا المؤتمر إعلامي وشكلاني وللتنفيس والتصدير، أما الوقائع والحقائق فمقررة ومرسومة، ويلتزم الجميع بتنفيذها (ما عدا شامير) والتوقيع عليها، لذلك غادر شامير دون أن يعلن أو يعبأ بهذا الكلام، وكافة التعليقات الجادة في الإذاعات ووكالات الأنباء، تؤكد أن إسرائيل وأمريكا فرضتا مسبقاً كافة الأمور لصالح الدولة العبرية، وليس للحكام العرب إلا التوقيع والتنفيذ. فالمؤتمر بالنتيجة ضد الشعب العربي ومصالحه، ومع الحكومات الجالسة والمسترخية على هامات شعوبها، ويبدو الإعلام من إذاعة /مونت كارلو/ إلى إذاعة /لندن/ إلى /صوت أمريكا/ يدور كله في تناغم واحد ضجيجي لإشغال المستمع العربي بالمشادات الكلامية، واستعراض الألسنة. إن أمريكا لن تسمح بالنيل من أمن إسرائيل أو حتى من تخفيف تشددها..

هنا في مهاجعنا ننام نأكل ونقرأ دون سطوع بارقة أمل، وترد الزيارات صامتة وملتاعة وحزينة ويائسة. تنقل المشاكل والضائقة المالية، وتشد من أزرنا. العيون حائرة، والشفاه يابسة، والنفوس لائبة، والمشاعر حرّى، ومنغمسة بالقهر والعذاب. وتجدهم – الزوار – لا يهتمون إلا بالوصول إلى الزائر، والسؤال عن صحته، وأحواله. ومن خلال هذه الزيارات تجد أن الناس قد وصلوا الدرجة النهائية المشبعة بالخوف واللهاث وانحباس الأنفاس ولملمة الظروف، والتغلب على الصعوبات.

لقد دخلنا السجن وكان برميل المازوت بـ 20 ليرة سورية، والآن ارتفع سعره إلى 350 ل. س ومن ثم إلى 700 ل. س.

هذا يدل على أن تجويع الناس، وإرهابهم منهج نافذ المفعول لكي لا يهتم الناس، صار سلام مع إسرائيل أم لم يصر، صار صلح مع إسرائيل أم لم يصر، دخلت إسرائيل أرضنا واستسلمنا أو لم نستسلم.. مسيرة الدوس على رؤوس وعقالات الحكام العرب مستمرة، وإنشاء اللّه ستشتد وطأتها.

اليوم الثاني 11/2

ماذا يبيّت لجنوبي لبنان؟ إن الهجوم على / النبطية/ والقصف الوحشي والإنذار بالاحتلال خلال الأربع والعشرين ساعة القادمة..

هل هناك مخطط يترافق مع /الكونفدراليه/ الأردنية الفلسطينية؟ كأن ذلك قاب قوسين أو أدنى.

لقد علمنا التاريخ، وعلمتنا التجارب أن مثل هذه الحكومات عندما تشدد على استرجاع الحقوق تتخلى عن قسم آخر من الأرض، وتتنازل أمام العدو، مع استبداد وقهر لشعوبها وحشيين.

ها هو الرحيل عن النبطية باتجاه بيروت.. آلاف السيارات، وعشرات الآلاف من العائلات.. ومع ذلك تترافق المحادثات الثنائية في /مدريد/ بين الأردنيين والفلسطينيين واللبنانيين، وبعد أيام مع السوريين، وستكون في المحادثات السرية مناطق منزوعة السلاح، وتراجع في الجبهات، وتحديد لعدد الجنود، وحجم المعدات، وكأن الدولة العبرية منتصرة على العرب في حرب الخليج، والعرب الذين حاربوا إلى جانب أمريكا، وأعطوها القواعد، ومنصات الصواريخ واختراق المياه الإقليمية من قبل حاملات الطائرات.. باؤوا بالخسران والهزيمة والذل والهوان (ما غزي قوم في عقر دارهم إلا ذلوا)!

إنها أيام ملأى بالقهر.. ملأى بالذل. أين أنت يا هارون الرشيد عندما أنذرت نقفور ملك الروم؟ ووصل جيشك الزاحف /مع رسالتك/ لملاقاته. إنني أمسد على لحيتك وجسدك وأترحم عليك يا هوشي منه لأنك مرّغت أمريكا في الوحل، وجررتهما من ذيلها إلى طاولة المفاوضات. إن قواتك كانت تصرع أسبوعياً 400 أمريكي.

إن الذي يفاوض وهو ضد شعبه لا يمكن أن ينال من الأجيال القادمة سوى اللعنة، إن هذا الزمن الأمريكي لن يكون إلى الأبد هكذا. هل يمكن أن تسود الأرباح والبورصة على الحق والعدل؟ ممكن إذا كان الحكام عبيداً لهما.

نزيه الشهبندر 1913 - 1997

■ ياسر مرزوق

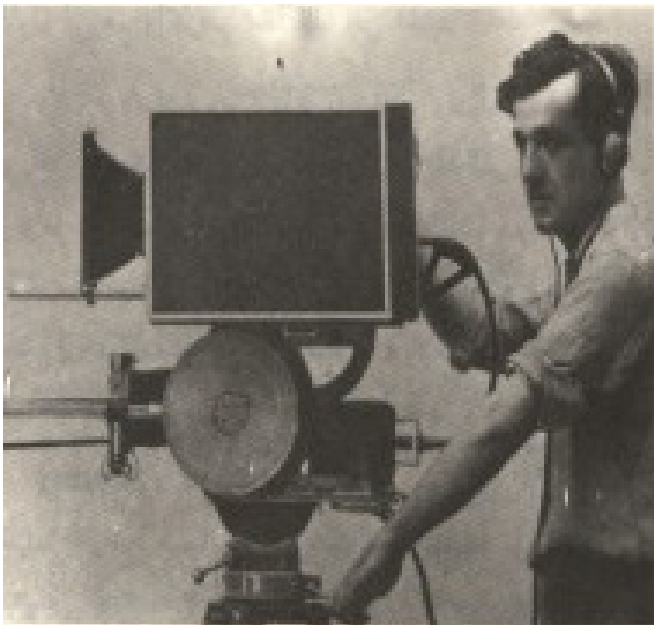

ولد نزيه الشهبندر عام 1913 في حي القيمرية في دمشق لآل الشهبندر الأسرة الإسلامية الدمشقية والبيروتية العريقة والتي عرف منها منذ العهد العثماني أحد أهم وجوهها السياسية والاجتماعية الدكتور عبد الرحمن الشهبندر «1882 - 1940» وهو أحد وزراء الحكومة الفيصلية عام 1920، ورئيس حزب الشعب، ومن زعماء الثورة السورية على الفرنسيين عام 1925، والذي تم اغتياله عام 1940، كما عرف السيد أحمد آغا الشهبندر، وعرف في بيروت ابنه الدكتور عبد الغني بن أحمد آغا الشهبندر.

عرفت سوريا السينما قبل ميلاد الشهبندر بخمس سنوات عام 1908 في مدينة حلب عن طريق جماعة من الأجانب قادمين من تركيا، الذين أقاموا عرضاً سينمائياً في إحدى مقاهي المدينة، إلا أن البداية الرسمية لدخول السينما إلى سورية كان العرض الذي أقامه حبيب الشماس في مقهاه بدمشق عام 1912 وكانت آلة العرض أنذاك تدار يدوياً.

وفي عام 1916 أنشأت الدولة العثمانية أول صالة للصور المتحركة في دمشق «مكان مجلس الشعب حالياً» وسمتها «جناق قلعة» تخليداً لذكرى انتصار الأتراك على الأسطول البريطاني في مضيق جناق قلعة الذي يصل البحر الأبيض المتوسط ببحر مرمرة. وافتتحها جمال باشا السفاح، وعرض فيها أفلام ألمانية ولكنها احترقت بعد شهر واحد من افتتاحها.

عام 1918 افتتحت صالة عرض أخرى سميت بـ: زهرة دمشق، شراكة بين سالو الميكانيكي الذي كان يشغل آلات جناق قلعة وصاحب المقهى الذي أقيمت فيه هذه السينما، وبعد ذلك تتابع تأسيس وافتتاح دور عديدة مخصصة للعرض السينمائي.

درس الشهبندر علومه في كتاب الحي وانتقل بعدها للدراسة في مكتب عنبر، ومنذ صغره كان شغوفاً بالمخترعات الميكانيكية والكهربائية، حتى أنه ترك المدرسة وتتلمذ على يد معلم أرمني، وتعرف على التصوير والترانستور، وتطور اهتمامه بالمخترعات ليصير

اهتماماً بالمخترعات السينمائية، التي استطاع وبمعدات بسيطة، في الوصول لنتائج هامة وألمعية في عصره. وخاصة في علم وفن السينماتوغرافيا، فنجح نزيه الشهبندر في عام 1936 من إنتاج أول فيلم طويل سوري صامت، فكان هو المنتج والسيناريست والمخرج، وبعد اثني عشر عاماً، وتحديداً عام 1948، اشترى داراً سينمائية في حي باب توما الذي ترعرع فيه، «سينما الهبرا» كانت هذه الدار مصممة لعرض الأفلام وكمستودع لآلاته التي كان يصنعها هو بنفسه أو يطورها، إلا أن المكان للأسف لم يؤهل لحفظ هذه الأدوات، فضلاً عن أنه لم يلق دعماً من الحكومة حينها.

وفي عام 1948 قام بإنتاج وإخراج أول فيلم سوري ناطق بعنوان «نور وظلام» اعتماداً على تقنيات ابتكرها بنفسه، وقد كتب السيناريو اللبناني محمد شامل مع علي الأرناؤوط، ومثل فيه من سورية رفيق شكري وأنور البابا وحكمت محسن عبد الهادي الدركزنلي، ومن لبنان إيفيت فغالي ونجاح سلام.

يروي الفيلم قصة شقيقين أحدهما عالم والثاني مستهتر ويحاول صديق الثاني الاستيلاء على اختراع للعالم لصالح عصابة أجنبية وفي النهاية ينتصر الأخ لأخيه وتقبض الشرطة على العصابة. ومما حدث أثناء التصوير غارة جوية في أثناء حرب 1948، فدب الذعر على أثرها بين الممثلين فخرجوا إلى الشارع بثياب التمثيل وطلاء المكياج على وجوههم.

تضمن الفيلم ست أغنيات اثنتان لرفيق شكري «وحداني ومعي الجمال» من ألحانه وكلمات عمر حلبي، وثلاث لإيفيت فغالي «يا عيني محلا الأوطان» كلمات سلام فاخوري، «تكة تكة» كلمات عمر حلبي وألحان محمد محسن، «أعطني أيدك» كلمات رسلان نوري وألحان محمد حسن أيضاً، و«يا جمال الشام» ألحان محمد محسن وغناء نجاح. عرض الفيلم في سورية ولبنان والمهجر، ولاقي نجاحاً لا بأس به

عمل نزيه الشهبندر بعد ذلك في مجال الأفلام الدعائية التي كانت آنذاك تعرض في الصالات السينمائية قبل عرض الفيلم بدقائق، وكان يقوم بتحضير أخبار سينمائية عالمية، كما قام بتسجيل النشيد العربي السوري بالصوت والصورة ليتم عرضه قبل بدأ كل فيلم سينمائي في صالة العرض.

عام 1949 سافر الشهبندر إلى مصر، وبقي فيها ثلاثة سنوات، فاستفاد منه السينمائيون المصريون واحتكروه لصالحهم في العمل. قدم هناك خلال عمله في المجال السينمائي الكثير من الأفكار التي كانت تشكل حلولا سريعة وأقل كلفة بالنسبة لصناعة السينما المصرية، وشكل حالة من التحدي لخبرات أوربية كانت موجودة هناك.

عام 1961 أشرف الشهبندر على استوديو الجيش، ومع إنشاء المؤسسة العامة للسينما بدمشق عيّن عضواً في لجنتها الفنية، وخبيراً في مجال التقنيات والمعدات السينمائية. أشرف بنفسه على تركيب وصيانة وتحديث معظم صالات العرض السينمائية في مدينة دمشق كلها، مثل سينما فريال وسينما النصر والرشيد الصيفي، وبقي فنياً مخترعاً من الدرجة الأولى، اعتمدت عليه جميع صالات العرض السينمائية في تصليح الأعطال التي صادفتها، ولم يصعب عليه حل أي مشكلة قط.

لم يتابع الشهبندر السينما الروائية بل اتجه إلى الأفلام الوثائقية والإعلانية وبقي في مختبره الذي صنعه بيده حتى وفاته عام 1997..

عمل مع الشهبندر كثيرٍ من الشباب فاكتسبوا منه بعضاً من خبراته. كان من بين تلامذته الذين أخذوا منه العلم والخبرة السينمائية السينمائي المعروف محمد الرواس، كما تأثر بتجربته العديد من المبدعين السينمائيين في سورية، فصنعت عنه عدة أفلام، كان منها فيلم تلفزيوني أنتجه التلفزيون السوري من إعداد محمد منصور، كما سلط ثلاثة من المخرجين السوريين الضوء على فن وحياة نزيه الشهبندر، من خلال فيلم تسجيلي صُوّر في الاستوديو الذي أسسه بنفسه في حي باب توما في دمشق، وحمل عنوان «نور وظلال». أما مخرجو الشريط، محمد ملص وأسامة محمد وعمر أميرلاي، فأرادوه يومها نوعاً من المساهمة في الاحتفالات بمئوية السينما. وظهر السينمائي الرائد يومها في الفيلم عجوزاً هرماً يعاني من العزلة، لكنه لم يتخل عن حلمه بتصنيع آلة تحول أفلام الـ16 ملم إلى افلام 35 ملم وبالعكس، إضافة إلى تحقيق معدات سينمائية أخرى بأبخس التكاليف.

لم يعمل الشهبندر في المؤسسات الحكومية، إلا أنه بعد نشوء المؤسسة العامة للسينما بدمشق عيّن عضوا في لجنتها الفنية، فكانت له أهميته الخاصة، كما وعيّن كخبير في مجال التقنيات والمعدات السينمائية. أشرف بنفسه على تركيب وصيانة وتحديث معظم صالات العرض السينمائية في مدينة دمشق كلها، بدءاً من صالات السينما التي ذهبت طي التاريخ مثل سينما فريال وسينما النصر والرشيد الصيفي إلى صالات السينما التي ما زالت جدرانها قائمة ونعرفها اليوم. تأثر به الكثير من المبدعين السينمائيين في سورية، فصنعت عنه عدة أفلام، كان منها فيلم تلفزيوني أنتجه التلفزيون السوري من إعداد محمد منصور، وكذلك قدم مشاهير في السينما السورية ومن إنتاج خاص فيلما عنه بعنوان نور وظلال، عمل فيه مبدعون سينمائيون كثر. منهم. محمد ملص وعمر أميرالاي وأسامة محمد وحنا ورد وآخرين.

كرم الشهبندر من قبل نقابة الفنانين وكذلك من قبل وزارة الثقافة، وفي عام 1993 كرم في باريس، كما حفظت آلاته واختراعاته في دار الأسد للثقافة والفنون،أما بقية ما تبقى منها فهي في مستودعات يشرف عليها ابنه الأكبر السيد زياد الشهبندر.

رمزي المنياوي: رجل من جهنم

«الرجل الذي وصف نهايته في روايته»

■ ياسر مرزوق

لا تنعقد دورة لجامعة الدول العربية أو اجتماع لهيئة الأمم المتحدة إلا وتعود للذاكرة مشاهد من بطولة العقيد معمر القذافي فاكهة القمم على مدى زمن طويل، جميعنا نذكر دورة الجمعية العامة للأمم المتحدة عام 2009، عندما حضر بخيمته إلى نيويورك، وقام بتمزيق ميثاق الأمم المتحدة في حضرة أعضاء الجمعية العامة، وأصاب مترجم خطابه بانهيار عصبي استدعى نقله إلى المستشفى، لطول الخطاب واستعصائه على الترجمة.

كنا نعتقد أن ما كان يأتي به العقيد القذافي من تصرفات، إنما هو نوع من الفانتازيا لا تعبير عن الواقع، ولكن يبدو أن الواقع كان أكثر غرابة من الخيال، وأننا جميعا كنا على خطأ، بينما كان العقيد القذافي الذي ذهب ضحية نزواته الجامحة على حق، سواء فهم المشهد على حقيقته، أو فهمه بعقليته التي أودت به إلى المصير الذي آل إليه.

كتابنا اليوم «رجل من جهنم» يقترب من كونه سيرة ذاتية لمعمر القذافي اعتمدت الوثائق والتأريخ لتقدم سيرة عن الرجل الذ حير العالم، وللقذافي علاقة مع جهنم فقد ولد في قرية اسمها جهنم في مدينة سرت الليبية في عام 1942م، واسمه الحقيقي معمر محمد عبد السلام أبو منيار القذافي الدهمشي العنزي من قبيله القذاذفة من بني وائل. وكان قد خلد مسقط رأسه في قصته الأدبية المشهورة «الفرار إلى جهنم».

ولعله من الصعوبة بمكان أن نفهم تركيبة شخصية القذافي المتداخلة بكل تفاعلاتها وتناقضاتها وازدواجيتها وشطحاتها العجيبة الغريبة، فلا يمكن أن تتوقع ماذا يمكن ان يقول في مناسبة أو موقف ما أو ماذا يمكن أن يتصرف حيال أمر معين فلديه سلوكيات مفاجأة ومزاجية قد تبدو عفوية في الظاهر ولكنها تنم عن جهل أو خبث، لدرجة أن البعض يتساءل: هل القذافي مصاب بجنون العظمة أو بانفصام الشخصية، أم أنها حركات مسرحية مدروسة لإخفاء ذكائه. أم أنه زعيم خارج التاريخ والجغرافيا.

القذافي الذي أمر بإلغاء مهنة المحاماة وطالب بالزحف الثوري على المؤسسات والبيوت، تطبيقا لمقولته الشهيرة «البيت لساكنه» وحرص على تصفية أعداء الشعب واعتماد الفوضى الشاملة أسلوباً للحكم والإدارة، والذي أمر بتأسيس لجان فكر وتوعية والبدء في إنشاء اتحاد اشتراكي ولجان شعبية ولجان ثورية. كانت هذه اللجان هي أهم الأدوات لتنفيذ فكر العقيد. وأسبغت هذه اللجان لقبين جديدين على العقيد وأسمته «صانع عصر الجماهير» و«قائد مسيرة الإنسانية» بل وصل الأمر بها بأن وصفته «نبي العصر».

القذافي الذي ادعى القومية العربية وساند الفلسطينيين في لبنان والأردن على حساب أشقائهم العرب، كان أول من ساهم بتشتيت الفلسطينيين ودفعهم للانتحار الجماعي، بعد أن فاجأ العالم بقراره ترحيل الفلسطينيين ورميهم على الحدود الليبية المصرية، وبرر قراره بأنه يقدم خدمة للفلسطينيين لإعادتهم إلى بلدهم، ولعل أشهر مواقفه عندما دعا الثوار الفلسطينيين أثناء حصار بيروت عام 1982 إلى الانتحار الجماعي.

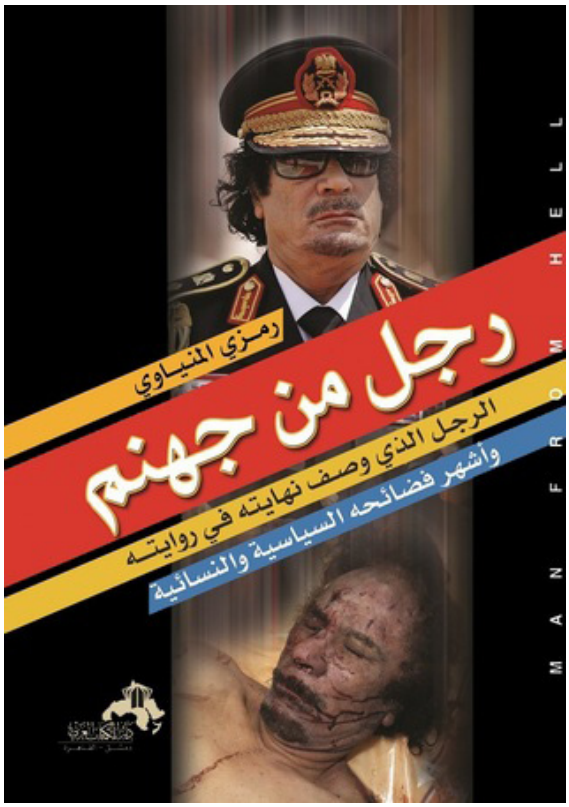

القذافي الذي كان بالغ الهذر والهدر، هدر ثروات الأمة على نزواته، ولم يتوانى عن تبذير أموال الليبيين ليزعزع أمن واستقرار البلاد العربية والإسلامية في أسيا وإفريقيا لمجرد انه على خلاف شخصي مع زعيم هذه الدولة أو تلك، ووفقاً لمصادر غربية فإن القذافي قام بأكثر من 130 حالة تدخل وتحريض وتدمير وتخريب وإثارة فتن ونزاعات في دول العالم. وأنه دعم ودرّب وساند أكثر من 14 منظمة إرهابية، بالإضافة للجدل عن دعمه للحركات العربية المختلفة.

ووفقاً لعضو محكمة الجنايات الدولية بلاهاي المحامي الليبي الهادي شلوف فإن حجم الأموال التي جنتها ليبيا من عائدات النفط منذ عام 1969 تقدّر بثلاثة ترليونات دولار، وأن نصف هذا المبلغ ذهب إلى خزينة القذافي وأبنائه، بينما يعيش ثلث الشعب الليبي تحت خط الفقر.

القذافي الذي مارس الاغتصاب المنظم ضد الفتيات الليبيات، وفقاً لكتاب «حريم القذّافي» للصحافية الفرنسية في صحيفة لوموند الفرنسية أنيك كوجين، وتكشف فيه عن فصول مروّعة من فضائح القذافي الجنسية، ويشير الكتاب إلى أن ضحايا القذافي كنّ يوضعن في سراديب تشرف عليها مؤسسة خفية يطلق عليها "أولاد القائد"، وهنّ مجموعة من النساء والرجال الذين كان عملهم إشباع رغبات القذافي.

سقط القذافي وانهار نظامه، بعد أن لبس كل الأثواب كان آخرها ثوب المهرج الذي ارتداه ثم انتحر، انتهى قتيلاً على أيدي شعبه، الذي ذاق على يديه الأمرين، لينتهي بذلك حكم رجل مجنون،اختطف دولة لأكثر من أربعو عقود، رحل «عميد القادة العرب، ومستر بارانويا، وملك ملوك إفريقيا، ومؤسس جمهورية الكذب».

يقول رمزي المنياوي: «في هذا الكتاب ومن خلال مراجعتنا لسجلات التاريخ السياسي للأمم والشعوب سنكتشف أن القذافي هو شخصية استثنائية بكل المقاييس، سياسي مخبول، ورجل دولة نصاب، ومفكر دجال، ومؤلف مدع، وكاتب فاشل، ولو توقف الأمر عند هذا الحد لوجدنا من يشابه القذافي في تاريخ العالم، ولكنه يجمع في شخصيته (كما سنري في الكتاب) نزوات عاطفية وجنسية، وسقطات أخلاقية ونفسية لا حدود لها، ولو توقف الأمر أيضاً عند هذا الحد لكان من الممكن أن نقول إن القذافي من أسوأ السياسيين في التاريخ، ولكنه بعد أن أظهر الجانب الدموي في شخصيته، بعد استخدام أعتى أسلحته بما فيها القنابل العنقودية ضد شعبه، بل وخروجه على الملأ ليعلن حربا لا هوادة فيها على شعبه المطالب بالحرية والعدل، فقد أصبح القذافي الأسوأ في التاريخ لأن أحداً لم يجمع في شخصيته كل هذا الجنون والدموية والقبح، وهذا الكتاب يتناول سيرة القذافي ما بين مولده، حتي مقتله، حياته وجرائمه ونزواته وسقطاته وكيف أصبح مجرم حرب يطارده البوليس الدولي «الإنتربول» ولأن شر البلية ما يضحك صار نجماً لسخرية العالم، وموضوعاً للنكات على الفيس بوك.

هذا الكتاب يقدم قصة القذافي أو مستر بارانويا أو رجل «التوكتوك» أو صاحب ال«زنقة زنقة» الذي حير العالم وصدم شعبه، وأفسد حياة أمته، بعد أن أقام «جمهورية الكذب»، وعندما صدق نفسه سقط.

وعن مشهد السقوط يخبرنا المنياوي: «في مفاجأة من العيار الثقيل ووسط دهشة العالم وذهوله وبالتحديد في يوم الخميس العشرين من اكتوبر عام 2011 م ظهرت على شاشات الفضائيات العربية مقاطع قصيره للعقيد في عقب إلقاء القبض عليه من قبل الثوار وهو مصاب والدماء تغطي وجهه وعليه اثار ضرب مبرح ناهيك عن الشتائم والسباب الذي ينهال عليه من معتقليه وظهر وهو يتعرض للدفع والضرب بيد مجموعة من الثوار وبدا أنه يقاومهم في مرحلة ما وجرى جذبه إلى سيارة بينما ضرب على رأسه بمؤخرة مسدس».

هذه السلسلة بالتعاون مع:

كلنا مواطنون
We are all Citizens

المواطنة والشباب

■إعداد المحامي فارس حسّان

تقتضي قراءة المشهد العربي بشكل عام والربيع العربي خاصةً التأكيد على دور الشباب ومؤسسات المجتمع المدني في تنمية المجتمع بوصفها الركيزة الأساسية وأحد أهم مقومات بناء الدولة في مختلف المجتمعات، كما تؤكد على أن اللحاق بركب الشباب هو السبيل الوحيد لتحقيق حلم الدولة المدنية الحديثة.

وللبحث في تعريف الشباب هناك ثلاث مداخل للبحث في الموضوع.

المدخل الأول:

اعتبار الشباب مرحلة عمرية محددة من مراحل العمر، حيث نجد من يؤكد أن الشباب منهم دون سن العشرين، أو من يحدد هذه الشريحة بصورة أكثر دقة فيذهب إلى أنهم يقعون بين الخامسة عشر والخامسة والعشرين وأحياناً يمتد الحد الأخير حتى الأربعين.

المدخل الثاني:

يرى أن الشباب حالة نفسية مصاحبة تمر بالإنسان وتتميز بالحيوية والنشاط وترتبط بالقدرة على التعلم ومرونة العلاقات الإنسانية، وتحمل المسئولية.

المدخل الثالث: يركز أصحاب هذا المدخل في تحديدهم لمرحلة الشباب على اكتمال نمو البناء العضوي والوظيفي للمكونات الأساسية لجسم الإنسان سواء كانت عضوية داخلية أم خارجية، وهناك من يؤكد على أن الشباب فترة تبدأ حينما يحاول المجتمع تأهيل الشخص لكي يشغل مكانه وضعية اجتماعية ويؤدي أدواراً اجتماعية سواء داخل الأسرة أو خارجها، وتنتهي هذه المرحلة حينما يستقر الشخص في شغل مكانته ويؤدي الأدوار التي أهل لها، وهو ما يعني أنه أصبح جزء من النظام المستقر والثابت في المجتمع.

ويشكل الشباب القوة الدافعة وراء كل جهد حقيقي لتحقيق المكاسب الوطنية للمجتمع، فعناصر القوة البنية التحتية وحدها بل في الروح للإنسان وحرصه على الفضيلة باعتبارهما فوق كل شيء، لان الشباب يجب أن يتعلموا كيف يكونون واقعيين عمليين في تفكيرهم وعملهم، حتى يكونوا صالحين لأنفسهم ومجتمعهم، ويتوقع منهم أن يكونوا متواضعين متعاونين مع الآخرين يدافعون عن حقوق الآخرين في الوقت الذي يدافع عن حقوقه ويسعى إليها.

كما يشكل الشباب البديل للتيار التقليدي المحافظ في المجتمع إذ انه بطبيعة أكثر الفئات الاجتماعية تقبلاً للتغيير ويأتي دورهم الأنسب في عالم متغير يفرض متغيراته على مختلف المجتمعات والثقافات في هذا العصر، كي يستفاد من روحهم الخلاقة والمبدعة ومن استعدادهم الفطري لمواكبة المستجدات والتكيف الايجابي.

عن الشباب والمواطنة

تكتسب المواطنة قيمتها من خلال الرأي الجمعي لجماعة تتولى من خلال ظروف حياتية لهذه الجماعة وتكون مقبولة ومعترفاً بها، من خلال قيم أخلاقية وثقافية يشترك فيها جميع المواطنين، وبذلك فان قيم المواطنة لا تفرض من الخارج فرضا، والوعي بها، فالمواطنة تتمثل في الأفكار التي يعبر بها أعضاء المجتمع عن اهتماماتهم في أسلوب ايجابي في ضوء ضمير وطني يتم تكوين من خلال مؤسسات التنشئة التربوية التي تهدف إلى تنشئة المواطن من خلال الأسرة والمدرسة ودور العبادة والجامعة والأندية ومراكز الشباب والجمعيات الأهلية والأحزاب السياسية.

و ثمة ترابط قوى بين المواطنة بجناحيها الحقوق والواجبات، وبين فكرة الولاء والانتماء الذي تحرص كافة المجتمعات بمختلف أنماطها على غرسها لدى أبنائها وفي كل الأحوال، يصعب الحديث عن مواطنة صالحة وايجابية إلا إذا كانت هناك حقوق مدنية وسياسية واقتصادية واجتماعية يكفلها الدستور، ويتم ممارسته على أرض الواقع، في إطار من الفهم المتبادل بين المواطن والمجتمع، لكي يفهم المواطن المجتمع الذي ينتمي إليه، كإطار ثقافي له عاداته وتقاليده وأعرافه ومعتقداته واتجاهات التفكير فيه وآمال الناس العامة وطموحاتهم لمستقبل مجتمعهم، ولكي يفهم المواطن وخاصة وهو في ريعان شبابه، معنى مشاركته في النشاط العام من أجل مصلحة المجتمع، وإدراكه لأهمية هذا الدور، الذي يشكل جزءا مهما من سلوكه، ويعتبره المجتمع واجباً تجاهه من قبل أعضائه، يرتاحون نفسيا لأدائه، ويحرزون مكانة اجتماعية أفضل عند القيام به.

ولشريحة الشباب الدور الأكبر في تكريس قيم المواطنة فهم قادة المستقبل وصناع الرأي والجيل القادم، وتغرس هذه القيم لدى الشباب عبر دوائر محددة تبدأ بالأسرة فالمدرسة مروراً المجتمع المحلي فالمجتمع الوطني. بحيث تمسي واجباً يشعر الفرد بضرورة تأديته، وإن لم يؤديه يشعر بالحرج أو الندم أو الضيق، وهو في نظر الآخرين سلبي أو مقصر ومتخاذل، إذ أنه لم يقم بواجبه ولم يتول مسؤوليته الاجتماعية على النحو المنتظر أو المأمول، ولابد من تضافر الجهود لتحقيق رغبات الشباب وتطلعاتهم بالقدر الكافي لتوثيق الرباط الوطني، من خلال:

تربية قانونية وأخلاقية:

تراعي أساليب التفكير الحر والتحليل العلمي المعتمدة على المنطق والعقل، وتكريس القيم الأخلاقية في المؤسسات التربوية والعلمية والحكومية والإصلاح المؤسساتي وبمشاركة الجميع، على مبدأ الشراكة في الوطن والسيادة بمعنى المشاركة في صنع القرار بكامل الحرية دون الوصاية من فئة أو مؤسسة أو شخص ابتداءً من المدرسة والجامعة وصولاً للحكومة، استناداً لمبدأ ذكرناه سابقاً، بأن الفرد غير الحر في تفكيره واعتقاداته السياسية أو الدينية أو الفلسفية، وفي سلوكه واختياراته، وطريقة حياته وحكمه وعمله وعلاقاته الاجتماعية ليس مواطناً بل تابعاً لغيره.

تربية ثقافية:

قائمة على الاحترام المتبادل وتقدير الإنسان والفرد من حيث هو فرد وإنسان بصرف النظر عن أي اعتبار آخر، وهو أصل دعوة حقوق الإنسان، وينجم عن ذلك تقديس الحياة البشرية، والسعي إلى تجنب الصراعات والحروب والوسائل العنيفة في الحصول على المنافع الخاصة، واحترام حقوق الآخرين وآرائهم ومصالحهم والشعور بالمسؤولية اتجاههم واتجاه مصالحهم الخاصة.

تربية اقتصادية:

تقوم على احترام قيمة العمل وتقدسه ضمن برنامج متوازن ومدروس يقضي على البطالة التي يعاني منها الشباب ويخلق فرصا عملية تتيح الخلق والانتاج للفرد والوطن.

تربية سياسية:

تحترم المشاركة الفاعلة في اتخاذ القرار وأن الشاب الفرد هو عنصر مهم ومطلوب دوره في تكوين حجم ومستقبل الوطن من خلال المؤسسات الشرعية المقررة في البلاد. بالشباب الواعي لرسالته المنتج لواجباته يبنى الوطن، وبالوطن المراعي لحقوق أفراده ينمو الشباب، وبهما سوية تتحقق التنمية ولهما تبرز أهمية ودور الحقوق والواجبات، عند ذلك يحق لنا مساءلة قطاع الشباب الواسع عن روح المواطنة الصالحة

رسالة إلى إرهابي

■ خضر سلمان

من أنت تـرى، وماذا تفعل الآن..

أنا؟ المدني الذي فهم عليك، أول صيدك ودليلك إلى القطيع كله. أفعل الآن السـأم. وأقيم في مكانك المفضل، أؤكد لك.

* * *

لا أدري ماذا حدث في عنتاب قبلي ولا يهمني، مع أنه يبدو أن لا شيء كثيرا حدث.

حيالي، هي الآن ثقب أسود مائع القوام مسطح. ثقب لا يؤدي إلى شيء ولا حجم له، إن فراغه صفحة بيضاء، تخيل معي، وهو شـطبة بالمسـطرة على الصفحة، من أين إلى أين قد يعبر المرء في الفراغ الذي هو سـطح الصفحة، عبر الشطبة؟ هذا هراء، صح؟ تماماً. أنا في الهراء.

* * *

بِجانب بيتنا مدرسـة لا سـور لها، بها أطفال سـعداء بليدون، حكماً هم كذلك، وأنا أعمل وأشتري وأشعر بالملل، ضـالّ ومملـول، وبالمول القريب كفَرَة ممـن تحب أن تجرب فيهم أطنانك.. نسـاء متبرجات، رجال لا يصلون، شـباب متبرجون أيضاً، ناشـطون سـوريون يملكون مالا بالحرام ويحبون أمريكا. نحن نسـتحقك يا صديقي.. هناك كثيرون ليقتلوا الجنود على الجبهات، لكن عنتاب لن يخلّصها أحد إذا لم تُشفق عليها أنت..

عنتاب هذه الشـيطانة، مدينة تحب أباها وأمها وجدها وجدتها وخالاتها وعماتها، وسـلطانها المرتد الخارج عن شرع الله. تصور، هنا أطاحوا بالخلافة وجلبوا الدولة الوطنية الحديثة، هؤلاء العبيد المشتاقة مؤخراتهم إلى العصا.

* * *

كن واقعيا، عملية إرهابية في مكان مزدحم ببشر يستحقون الموت، هي ما أطمع به أنا أيضاً، خصوصا وأنا جالس علـى تراس بيتنا الجميل، تخيل وشـغّـلي أحقـادك الطازجة، أنا القذر الكث الملطخ بكل ما سـمعتَ من وحل، بالقلق المؤبد والشـك والنكران ورائحة الصديقات البرجوازيات والطفر المترَف، أجلس شـبعان ريان سكران في بيت جميل بمدينة مآذنها تغني.

الكفـرة! يرفعون الأذان كأنه دعوة إلى سـرير، يرفعونه جميلا وجذابا. بدع في بـدع نحن.. منكَرات تدب، وأولياء الباطل الضالعون في الضلالة.

* * *

كم أباً يضرب أطفاله سـيموت إذا نسـفنا المول؟ كم مسؤولاً حكومياً؟ كم حارساً للتقاليد وكم مضطهدةً نفسها وكم عبداً سعيداً؟ كم ناشطاً عنصرياً يكره شرع الله ويحب عمله، سيذوب، هكذا، في الدخان الأسود الشهي، كأنه لم يكن أكثر من خشبة في رف المنظفات، أو عربةٍ أو سلةِ قمامة مليئة بالورق، مرت عليها نارك المقدسة..

لك الله أيتها الدولة المظلومة.

.. ثم هذا المسـلم الذي يسـكن هنا خالي البال، ويهيئ الرغد لأطفاله الناشئين على الطاعة والصمت، ألم يسمع هذا البليد، بحُكم إقامة المسلم في بلاد كفر محارِبة؟ تأكد أننا نستحقك.

* * *

أقسـم لك، أمرّ بجانب الشـرطي بعد الثالثة ليلاً، مُطفأ العينين بالمخدرات، حيٌّ القلب والأسنان، وذئبٌ قطبيٌّ لم ير القطب في حياته يعوي في داخلي. يعوي ذئبي وقلبي حر، ولا يفعل الشرطي شيئا..

ستمُرُّ بينهم كعصفور وحيد بين سماءين، وسيبتسمون لحزامك.

منسوفوك، بإذن الله، الطيبون نحن، والجثث التي مكانها المقابر لا الحياة، هيتَ لك، هيتَ لك.

* * *

أسـتطيع أن أجمعهـم لك في بيتنا الجميـل إذا أردت، ثم آخذهم إلى المول، أو نرتـب لتفجيرين، واحد في المول وواحد في بيتنا.

سـينتظرونك دون أن يعلموا، أعرف من يعمل في الائتلاف الوثني، أعرف من لا يخافون الله، أعرف من يتصل إلى أمريـكا، وتدفـع الخارجية هناك فاتورته، أعرف مـن يكرهك، أعرف الضحالة عينها، أعرف أغلـظ الناس، أعرف وطنيين قادمين من حكايات القرون الماضية، يتعفنون في شمس عام ألفين وأربعة عشر.

سأنتظرك في مركزهم تماما، وحدي أعلم سر الحفلة، وفيم كل هذا المشروب والسمك واللحم والسلطات والأثداء والعيون الجائعة والكؤوس المنسية على الطاولات، والأجساد التي على أهبة العدم..

فريستك البارة أنا، وعميلك المخلص في القطيع.. تعال أرجوك، وأرسل كل هذا إلى الله.

بعض عناصر الكون لا تستبدل، ولا أخرى غيرها تشبهها.
كأنت مثلاً..
ريف سوريا - 2014 | تصوير: باسل حسو

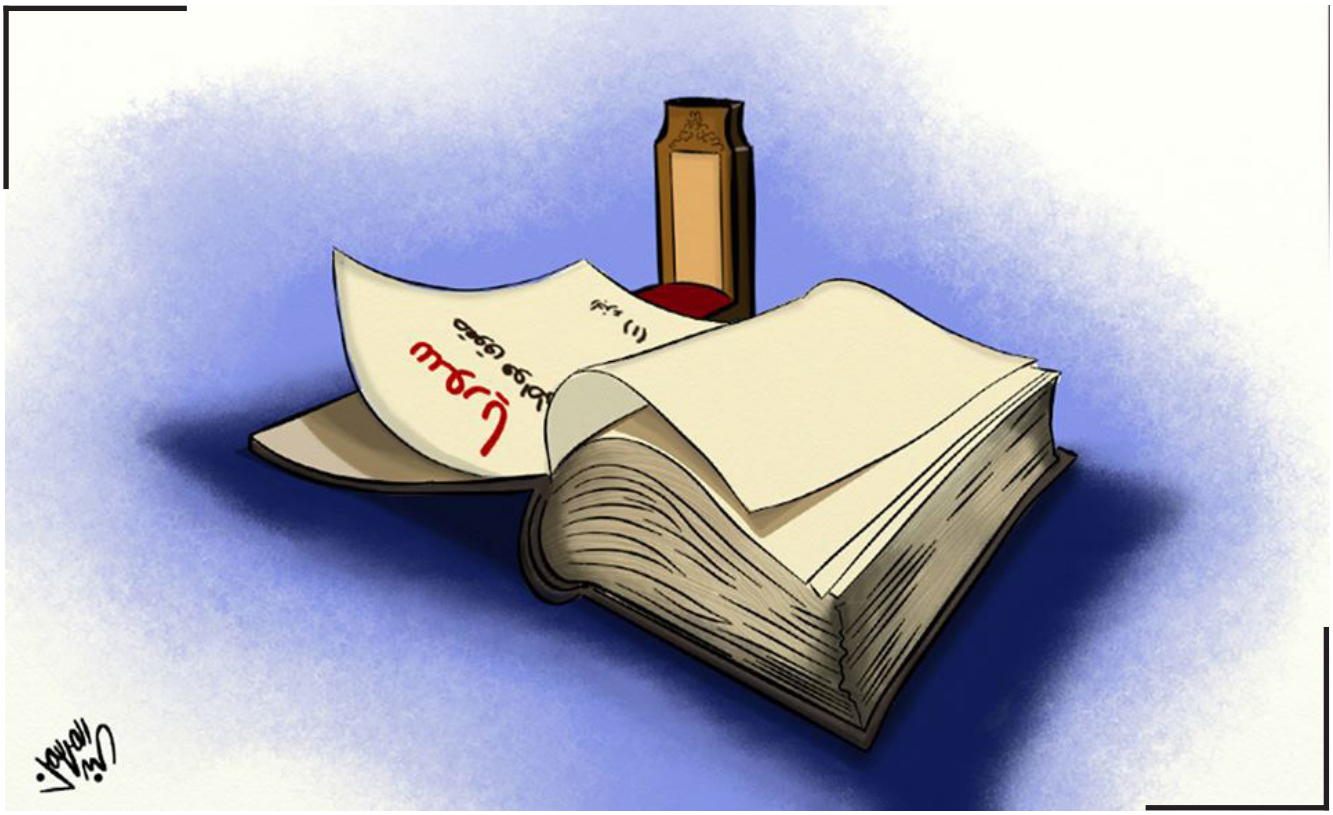

كاريكاتير الفنان عبد المهيمن بدوي

■ زليخة سالم

السوريون يهربون من موت إلى موت، من القصف بالبراميل المتفجرة، والصواريخ، والغازات السامة، إلى الموت بالقوارب في عرض البحر، والموت انتظاراً أمام أبواب السفارات والمنظمات الدولية، يهربون من شبح التعذيب والأقبية والزنازين، والتجويع والحصار، إلى مخيمات اللجوء التي تفتقر إلى أبسط مقومات الحياة البشرية، وهو موت آخر لا يقل بؤساً عن أي شكل من أشكال الموت.

من ثاني أكبر دولة في العالم تأوي لاجئين قبل انطلاق الثورة تحولت سورية خلال ثلاث سنوات إلى أول دولة مصدرة للاجئين والنازحين في العالم، حيث قارب عدد اللاجئين المسجلين 3 ملايين لاجئ، وهناك أكثر من مليون غير مسجل، وتوقعات دولية بارتفاع العدد إلى 6 مليون في نهاية العام الجاري نتيجة تصاعد الأحداث، وقارب عدد النازحين داخلياً 7 ملايين نازح، علماً أن الإحصائيات المحلية والدولية غير دقيقة لأنه يصعب الوصول إلى جميع المناطق، باستثناء المسجلين فعلياً في المنظمات الأممية.

الشعب السوري « وليس الحكومة « هو من فتح بيوته وتقاسم لقمة عيشه مع إخوانه ممن أجبرتهم الظروف على هجرة بيوتهم، واحتضن أطفالهم، وتحمل آثار لجوء الغير إلى وطنه من غلاء الأسعار وارتفاع الإيجارات وغيرها من مفرزات أي أزمة، ولم يخرج صوتاً سورياً واحداً يطالب بإقامة مخيمات للاجئين، ولم تبنى خيمة واحدة على الأرض السورية.

وكان الرد صاعقاً، ومدوياً، وعلى الأخص ممن لجئوا إلى سورية بأعداد كبيرة، من العراق أيام الاحتلال الأمريكي لها عام 2003، ومن لبنان إبان حرب تموز 2006، وقبلها إبان وقوع الحرب الأهلية، حيث أغلقت العراق حدودها ومنعت اللاجئين من الدخول، وحاصرتهم في مخيمات مغلقة، ومنعت عليهم التجول، وأفرغت الحكومة العراقية سجونها ومعتقلاتها من القتلة والمجرمين، وسهلت مرورهم مع كتائب المالكي من المرتزقة إلى سورية لقتل الشعب السوري، وتدمير سورية، وسرقة آثارها، ومع تفاقم الوضع الآن في العراق يطالب اللاجئون السوريون مفوضية اللاجئين إعادتهم إلى سورية، أو تأمين إخراجهم إلى دولة أخرى أكثر أماناً.

وفي لبنان حدث ولا حرج فقد أصبح السوريون مثاراً للتندر بين اللبنانيين، وهدفاً مشروعاً للقتل والملاحقة والاعتقال من قبل ميليشيات حزب الله، وأعوانه ممن يطالبون يومياً بإخراج السوريين وإعادتهم إلى وطنهم، أو بناء مخيمات لهم على الحدود كما فعل مؤخراً صبي حزب الله « وزير الخارجية اللبناني « واستنكر هذا الطلب وزير الخارجية الألماني.

نعلم أن الضغط كبيراً على لبنان، حيث تجاوز عدد اللاجئين فيها ربع عدد السكان، وأن الكثير من اللبنانيين الشرفاء وخاصة الجمعيات الخيرية فعلت وتفعل كل ما بوسعها لدعم اللاجئين وتأمين احتياجاتهم، والتطوع لتدريس الأطفال، إلا أن الغالبية من الموالين لإيران وأزلامها، يحاولون بشتى السبل التضييق على اللاجئين لدفعهم إلى الفرار مرة أخرى، أو إعادتهم إلى الموت الذي هم جزء منه، ولم يكتف حسن نصر اللات بإرسال ميليشياته إلى سورية لقتل من آواه وجماعته في الأمس القريب، بل يلاحقهم في مخيماتهم، ويمارسه دعارته الإجرامية في الإيعاز للجيش اللبناني لاقتحام المخيمات واعتقال الناشطين بحجة البحث عن مسلحين، إضافة إلى الشائعات التي يبثها للنيل من سمعة النساء السوريات.

ورغم الوضع المأساوي في مخيمات كل من الأردن وتركيا، اللتان تلجآن في كثير من الأحيان لإغلاق الحدود أمام الفارين من الموت، وتتركهما لأيام مشردين على حدودها إلا أن وضع اللاجئين فيهما أفضل حالاً من العراق ولبنان.

ملايين اللاجئين ضاقت بهم الأرض، وتاهوا في أزقة وشوارع العالم الذي وقف متفرجاً على أكبر أزمة إنسانية شهدها التاريخ، وبدلاً من العمل على إيقاف هذه المهزلة والمأساة والعمل على وقف القتل والتهجير، يعملون على توسعة المخيمات والدعوات للتوطين، في تواطؤ دولي واضح وفاضح وقبول بتشريد الملايين وإفراغ البلد من سكانها، من أجل بقاء الآلاف من عصابة القتل والإجرام التي تغلغلت كالسرطان في الجسد السوري حتى أنهكته.

سورية ستكون ممثلة في كل دول العالم حيث وصل اللاجئون إلى أصقاع الدنيا هرباً من الجحيم، رغم مخاطر السفر، والاحتيال الذي يتعرضون له من المهربين، والتعذيب الذي يواجهونه في بعض الدول الأوروبية مثل اليونان وبلغاريا وايطاليا، حيث يتعرضون للضرب، والتحقير، والاحتجاز من قبل رجال الشرطة رغم أن هذه الدول ليست الهدف النهائي لهم.

منذ بداية الثورة عمد النظام إلى سياسة التهجير حيث عمل على تسهيل منح جوازات السفر لجميع السوريين، وتسهيل مغادرة الناشطين، وتحريض هجرة من بقي منهم على قيد الحياة، ولكن دون عودة، حيث اعتقل العديد منهم على الحدود عند عودتهم، لإفراغ البلد من الناشطين الفعليين والفاعلين في الداخل، ووضعهم في الخارج تحت أعين المخبرين.

التحدي الأكبر أمام الثوار والثائرين والناشطين الآن وخاصة المقيمين في الخارج، هو دعم اللاجئين، والوقوف إلى جانبهم، وتسليط الضوء على معاناتهم، وعلى اللاجئين أن لا ينتظروا المساعدة كحل وحيد ونهائي ولا بد لهم من التحرك لإعلان قضيتهم على العالم أجمع وإقامة نشاطات مستمرة ويومية إن أمكن تشرح للعالم قضية الشعب السوري، وحقيقة النظام الدكتاتوري الاستبدادي الذي واجه شعب طالب بالحرية، بالقتل والعنف والذبح والدمار والتهجير.

وعلى اللاجئين وضع العودة إلى الوطن أولوية في حياتهم يعملون لها، وترك أثر إيجابي لهم في أي مكان تواجدوا فيه، وعدم توقف حياتهم على الأكل والشرب وإنجاب الأطفال الذي جاوز عشرات الآلاف خلال السنوات الثلاثة الماضية، وهذه كارثة لوحدها، زيادة عدد اللاجئين من الأطفال الذين دفعوا ويدفعون الثمن الأكبر منذ بدء الثورة، حيث يعاني أكثر من 4،3 مليون طفل منهم 1،2 مليون لاجئ من القتل والاعتقال والخطف والتعذيب والانتهاك الجنسي، والفقر، والمرض، وسوء التغذية، والعمل في ظروف بائسة وخطيرة بالنسبة للأطفال، وتتهددهم الأمية والجهل لابتعادهم عن المدارس والتعليم.

كيف يمكن لأب أو أم أن يقدما على الإنجاب وهما يعيشان حياة المخيمات، وينتظرا الإعانة ليكملا يومهما، ويعلمان أن كارثة حقيقية تنتظره، وهذه المسألة تحتاج إلى حملة توعية من الناشطين المتواجدين في المخيمات للحد من زيادة حجم الكارثة بزيادة أعداد اللاجئين من الأطفال.

يذكر أن اليوم العالمي للاجئين الذي يصادف 20 حزيران، خصص منذ عام 2000 من قبل الجمعية العامة للأمم المتحدة لتسليط الضوء على قضايا ومشاكل اللاجئين الفارين من أوطانهم نتيجة التهديد والحروب، من خلال فعاليات مختلفة، وبحث سبل تقديم العون لهم من قبل المفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة، ووصل عدد اللاجئين في العالم إلى ما يقارب 50 مليون لاجئ نزحوا من بلادهم في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية.

وفي اليوم العالمي للاجئين نتمنى أن يكون هذا اليوم في العام القادم ذكرى يتناساها السوريون، ويتجاوزون آثارها في حضن الوطن، في سورية الحرية والعدالة والقانون والمواطنة الحقيقية.

شهداء سوريا

مجموع الشهداء (98869)

دمشق: 6781
ريف دمشق: 22688
حمص: 13224
درعا: 8896
إدلب: 10645
حلب: 19596
دير الزور: 5868
الرقة: 1143
السويداء: 76
حماة: 6540
اللاذقية: 977
طرطوس: 356
الحسكة: 687
القنيطرة: 737

7920 عدد الأطفال الذكور
3615 عدد الأطفال الإناث
7256 عدد الإناث
27379 عدد العسكريين
71490 عدد المدنيين

المصدر: مركز توثيق الانتهاكات في سوريا 21 / 6 / 2014
http://www.vdc-sy.info/

تمت طباعة وتوزيع هذا العدد من قبل مطبعة سمارت ضمن مشروع دعم الإعلام السوري الحر